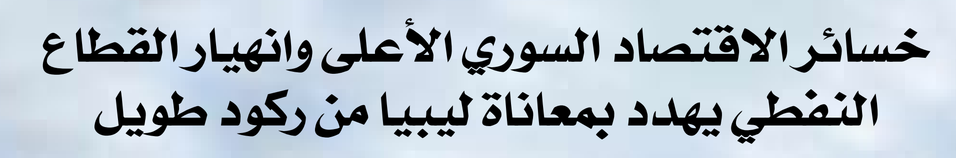




«الفرقان» تعزي القيادة السعودية في وفاة الأمير سلطان ولي عهد المملكة رحمه الله

العدد ٦٥٣ الاثنين ٢٦ ذوالقعدة ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٤/١٠/٢٠١١م



خسائر الاقتصاد السوري الأعلى وانهيار القطاع النفطي يهدد بمعاناة ليبيا من ركود طويل

٥٥ مليار دولار خسائر اقتصادية من ثورات الربيع العربي





الشيخ ياسر برهامي:

جميع الإسلاميين متفقون على أن الأمة في حاجة إلى إعداد مسبق وتمهيد قبل أن يحكمها نظام إسلامي كامل

العيسى: العلمانية تستخدم لافتات مختلفة لمواجهة الدين

رداً على بعض الافتراءات والشبهات المغرضة

المسجد الأقصى الحقيقي...أين؟!

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





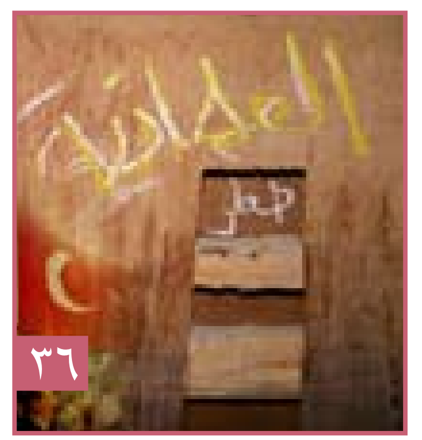
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٥٣ - ٢٦ذو القعدة ١٤٣٢ هـ
الإثنين-٢٤/١٠/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

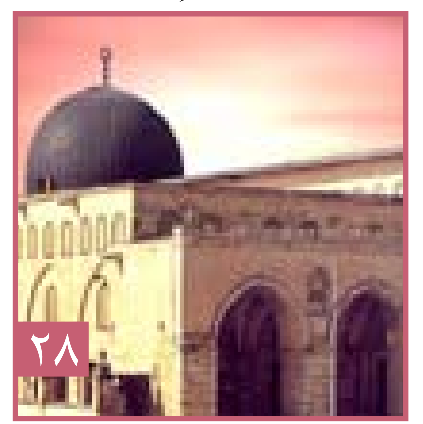
في هذا العدد



العيسى: العلمانية تستخدم لافتات مختلفة مثل المدارس الأجنبية بدعوى التجديد والحداثة لإقصاء الدين

٣٩

ياسر برهامي: إن ما نستبشر به أن ما حدث لم يكن بجهد أحد، بقدر ما هو فضل من الله



المسجد الأقصى الحقيقي
أين؟



خسائر اقتصادية من ثورات الربيع العربي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

وهكذا تتكرر الدروس والعبر الواضحة البينة لتصدق ما قصّه علينا القرآن الكريم من مواعظ وعبر حول مصير الطغاة المجرمين، ولتمثل لنا انتقام الله العزيز الجبار من الطغاة وتمكينه للمؤمنين الصابرين، وآخرها قصة طاغية ليبيا الجبار الذي سبق فرعون وهامان والنمرود بظلمه وجبروته، فقد حكم ليبيا - ذلك البلد المسلم الذي كان آمنا مستقرا- ٤٢ عاماً فعاث فيه فسادا ودمارا، وقتل الأبرياء وحاك الدسائس والمؤامرات ضد شعبه، وحارب الإسلام في أبشع صورة ممكنة، إلى أن انتقم الله تعالى منه على يد شعبه الذي ضاق ذرعا بجرائمة ونفد صبره فضحى بالآلاف من أجل خلعه فيما يشبه الحرب الأهلية.

لقد نصر الله تعالى شعب ليبيا على الطاغية وأرانا مشهداً جديداً من مشاهد الذل والهوان لهذا المجرم ولأبنائه؛ حيث شاهده العالم كله مقيداً جريحاً بعدما أخرجوه من جحره الذي اختبأ فيه عن أعين الناس بعدما كان يصرخ بأعلى صوته- قبل أشهر قليلة- على شعبه ويتهمهم بأنهم جرذان ويتوعدهم بمطاردتهم في كل بيت وحارة ليعاقبهم، وقد شاهدنا قبله بسنوات قليلة مصير الطاغية صدام حسين الذي أخرجوه من حفرة تحت الأرض كان مختبئا فيها ونفذوا فيه القصاص العادل جزاء على جرائمه بحق شعبه وبحق جيرانه.

لم يترك القذافي وسيلة لإذلال شعبه إلا واستخدمها، فمن تشكيل اللجان الشعبية التي كانت عبارة عن شبكات جاسوسية تراقب الشعب الليبي ليل نهار وتحسب عليه أنفاسه، إلى سياسة القتل الجماعي التي استخدمها كثيراً ومنها مجزرة السجن الذي ضم الكثير من المتعلمين وأصحاب الرأي والمثقفين؛ حيث قتل أكثر من ١٥٠٠ منهم في يوم واحد، إلى جريمة ما أسماه بالكتاب الأخضر الذي فرضه على شعبه ليستبدله بالإسلام، إلى جرائم متعددة.

أما جيرانه وبقية بلدان العالم فقد تفنن في إثارة المؤامرات والدسائس ضدهم، فدعم التمرد الجنوبي في السودان، وحارب تشاد ودعم الجيش الجمهوري في إيرلندا، وحاول اغتيال العاهل السعودي، وفجر طائرات ركاب غربية ثم دفع المليارات من الدولارات تعويضا لركابها، ورشا بعض الحكام الأفريقيين ليتوج نفسه ملكا عليهم، وعاث في الأرض فسادا إلى أن أذن الله تعالى بهلاكه وخلاص العالم من شره.

يقول الله تعالى في وصف بطش فرعون لعنه الله: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا، يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، إنه كان من المفسدين، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون... ﴾، فانظر كم من السنوات مرت منذ أن وعد الله تعالى المؤمنين بالنصر ومنذ رضاعة موسى عليه السلام إلى أن مكن الله تعالى له وأهلك عدّوه!

كثيرا ما يستبطئ المؤمنون نصر الله ولكن لا بد من الايمان بأن ﴿نصر الله قريب﴾ ولكن تأخير النصر قد يكون بسبب الذنوب وعدم بذل الأسباب أو لتمحيص المؤمنين وابتلائهم ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾، ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن

حكم من عزم على الحج والعمرة بعد تجاوز الميقات

■ ما حكم الشرع فيمن خرج من الرياض إلى مكة ولم يقصد حجاً ولا عمرة، ثم بعد وصوله إلى مكة أراد الحج فأحرم من جدة قارنا، فهل يجزئه الإحرام من جدة أم عليه دم ولابد من ذهابه إلى أحد المواقيت المعلومة، أفتونا مأجورين؟

● من خرج من الرياض أو غيرها قاصداً مكة ولم يرد حجاً ولا عمرة وإنما أراد عملاً آخر كالتجارة أو زيارة بعض الأقارب أو نحو ذلك ثم بدا له بعد ما وصل مكة أن يحج فإنه يحرم من مكانه الذي هو فيه، إن كان في جدة أحرم منها، وإن كان في مكة أحرم من مكة، وهكذا أي مكان يعزم فيه الحج أو العمرة، وهو فيه يحرم منه للحج والعمرة إذا كان دون المواقيت ولا حرج عليه؛ لأن ميقاته هو الذي نوى منه الحج أو العمرة إذا كان دون المواقيت؛ لقول النبي ﷺ لما وقت المواقيت: «ومن كان دون ذلك فمهله من حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة».

لكن إذا أراد العمرة وهو في حرم مكة لم يجز له الإحرام بها من داخل الحرم بل عليه أن يخرج حتى يحرم بها من خارج الحرم، التنعيم أو الجعرانة أو غيرهما؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عائشة أن تحرم بالعمرة من خارج الحرم لما أرادت أن تعتمر في حجة الوداع وهي في داخل الحرم.

أفضل نسك الحج

■ أنا شاب أريد الحج هذا العام إن شاء الله، ولكنني أريد الذهاب إلى العمرة في رمضان ثم البقاء إلى موسم الحج، فسؤالي: هل تنصحونني أن أنوي النسك مفردا، أم متمتعا، أم قارنا؛ حيث إنني قرأت فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فبين فيها المقارنة بين الأئمة الأربعة، وأفضلية قول كل واحد منهم، منهم من يقول: من أراد الحج ومعه الهدي فالقران له أفضل، ومن لم يسق الهدي فالتمتع له أفضل، ومن قصد العمرة في سفره وبقي بمكة إلى موسم الحج فالإفراد له أفضل، هل هذا صحيح، بينوا لنا الأفضل يا سماحة الشيخ، حيث إنني أريد الحج متمتعا لكثرة ما سمعت عن فضل التمتع؟

● السنة التمتع، لمن قدم إلى الحج، السنة أن يتمتع بالعمرة إلى الحج إذا كان قدومه بعد رمضان يريد الحج، فالسنة له أن يحرم بعمرة ،ويطوف، ويسعى، ويقصر ثم يحل ثم يلبي بالحج يوم الثامن كما أمر النبي أصحابه- عليه الصلاة والسلام- في حجة الوداع، أمرهم أن يجعلوها عمرة، وكان بعضهم قد أحرم بالحج، وبعضهم قد أحرم بالحج والعمرة، فأمرهم جميعاً أن يحرموا بعمرة فيطوفوا، ويسعوا، ويقصروا، ويحلوا، قال جابر: فطفنا، وسعينا، وباشرنا النساء، ثم أحرمنا بالحج يوم التروية. أما إن كان معه هدي من إبل، أو بقر، أو غنم، فالأفضل أن يلبي بالحج والعمرة جميعاً كما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم – فإنه لبى بالحج والعمرة جميعاً؛ لأنه ساق الهدي، ويبقى على إحرامه حتى يحل يوم النحر، وأما من أخذ العمرة في رمضان وجلس في مكة، فإنه يحرم بالحج فقط مفرداً، هذا هو الأفضل، وإن أخذ عمرة في أشهر الحج صار متمتعاً ولا بأس، وإن بقي ولم يأخذ شيئاً حتى جاء الحج ثم أحرم بالحج فهو مفرد وله أن يأخذ عمرة في أشهر الحج من الحل، كما فعلت عائشة-رضي الله عنها-عمرة من الحل، ويكون بهذا متمتعاً وعليه الهدي.

ضابط تغطية الرأس للمحرم

■ ما الضابط في تغطية الرأس للمحرم، بمعنى أنه لو حمل على رأسه بعض متاعه، هل ذلك يعد من تغطية الرأس؟

● حمل بعض المتاع على الرأس لا يعد من التغطية الممنوعة إذا لم يفعل ذلك حيلة، وإنما التغطية المحرمة هي: ما يغطى به الرأس عادة كالعمامة والقلنسوة، ونحو ذلك مما يغطى به الرأس وكالرداء والبشت ونحو ذلك. أما حمل المتاع فليس من الغطاء المحرم كحمل الطعام ونحوه إذا لم يفعل ذلك المحرم حيلة؛ لأن الله سبحانه قد حرم على عباده التحايل لفعل ما حرم، والله ولي التوفيق.

اقتلاع بعض الشجيرات في الإحرام

■ لقد ذهبت والدتي إلى الحج وخلال الإحرام نسيت فاقتلعت بعض الشجيرات هل يجوز حجها وماذا يجب عليها الآن أن تفعل؟

● هذه المسألة فيها تفصيل: فإذا كان إحرامها من الميقات فالشجر الذي قلعته لا يضر؛ لأنه ليس بحرم مثل ميقات أهل المدينة وميقات أهل الطائف (وادي محرم) وهكذا ميقات اليمن، وهكذا ميقات أهل الشام ومصر والعراق كلها ليست بحرم، فما قلع منها من شجر أو نبات فلا يضر وليس فيه شيء، أما إن كانت اقتلعت أثناء إحرامها بالحرم وسط الحرم بمكة فهذا خطأ وليس عليها فيه شيء سوى التوبة إلى الله من ذلك؛ أولاً لجهلها، وثانياً: لأنه ليس هناك نص واضح في إيجاب قيمة ما يقلع من الشجر أو النبات الأخضر.

وفاء الدين قبل الحج

■ **علي دين وأريد الحج، فهل يجوز لي ذلك؟ جزاكم الله خيرا.**

● إذا كان لديك مال يتسع للحج ولقضاء الدين فلا بأس، أما إذا كان المال لا يتسع لهما، فابدأ بالدين؛ لأن قضاء الدين مقدم، والله سبحانه وتعالى يقول:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، وأنت لا تستطيع؛ لأن الدين يمنعك من الاستطاعة، أما إذا كان لديك مال كاف لسداد الدين وأداء الحج فلا بأس أن تحج وأن تفي بالدين، بل هو الواجب عليك للآية المذكورة وما جاء في معناها من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكم من أخر الحج من غير عذر

■ **ما حكم من أخر الحج بدون عذر وهو قادر عليه ومستطيع؟**

● من قدر على الحج ولم يحج الفريضة وأخره لغير عذر، فقد أتى منكراً عظيماً ومعصية كبيرة، فالواجب عليه التوبة إلى الله من ذلك والبدار بالحج؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، ولقول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»، متفق على صحته، ولقوله: ﷺ، لما سأله جبرائيل عليه السلام عن الإسلام، قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ولي التوفيق.

من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

حكم الهدية في مكان العمل

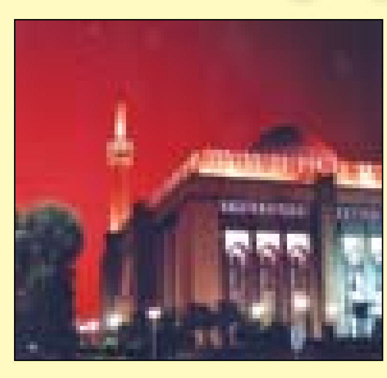
■ **ما حكم الهدية في مكان العمل بأني لا أقصد من ورائها شيئا بل الحب في الله فقط؟**

● الذي يُفهم من هذا السؤال أن الإنسان يهدي هدية إلى قائم بالعمل له به تعلق مثل أن يهدي الرجل إلى القاضي هدية بين يدي المحاكمة عند القاضي ومثل أن يهدي التلميذ هدية إلى أستاذه قرب الامتحان أو في غير وقت الامتحان من أجل أن يحابيه في التهاون معه في الواجبات أو يحابيه في إطلاعه على الأسئلة أو ما أشبه ذلك، المهم أن الهدية لمن يكون بينه وبينه علاقة في العمل لا تحل ولا تجوز إلا إذا كان هناك عادة بينهما في التهادي فلا بأس لأن هذا يكون بناء على العادة.

الأشهر الحرم هل نسخت؟

■ **فضيلة الشيخ، هل ما زالت الأشهر الحرم حرما عند الله تعالى أم تم نسخها وما الدليل على ذلك؟**

● الأشهر الحرم أربعة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، وهي ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وواحد منفرد وهو رجب، هذه الأشهر الحرم لها مزيد عناية في تجنب الظلم سواء كان ظلماً فيما بين الإنسان وبين ربه أو ظلماً فيما بينه وبين الخلق، ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾، واختلف العلماء رحمهم الله في القتال في هذه الأربعة الحرم هل هو باق تحريمه أم منسوخ؟ فجمهور أهل العلم على أنه منسوخ؛ لأن الله تعالى أمر بقتال المشركين كافة على سبيل العموم، وذهب آخرون من أهل العلم إلى أن التحريم أي تحريم القتال في هذه الأشهر باق وأنه لا يجوز لنا أن نبتدئ الكفار بالقتال فيها لكن يجوز لنا الاستمرار في القتال وإن دخلت الأشهر الحرم، وكذلك يجوز لنا قتالهم إذا بدؤونا هم بالقتال في هذه الأشهر، فالمسألة إذًا خلافية هل يجوز ابتداء القتال فيها، أي في هذه الأشهر الأربعة الحرم أم لا يجوز؟ والأمر في هذا موكول إلى ولاة الأمور الذين يدبرون أمور الحرب والجهاد.





الكويت تقرض بوركينا

أعلن صندوق الكويت للتنمية الاقتصادية العربية توقيعه اتفاقية قرض بمبلغ ٣,٣ ملايين دينار مع جمهورية بوركينا فاسو للإسهام في إنشاء وتجهيز مستشفى إقليمي بمدينة (مانغا).

وأضاف الصندوق في بيان صحافي أنه تم توقيع الإتفاقية في مدينة أوجادوجو، ووقعها نيابة عن جمهورية بوركينا فاسو وزير المالية سانت باميا، ونيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية نائب المدير العام غانم الغنيمان.

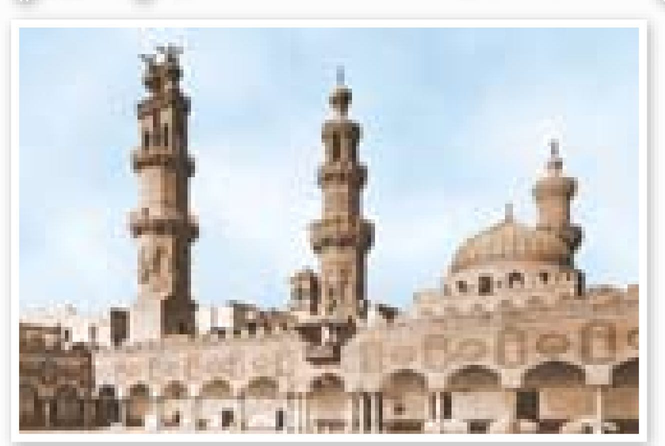
وأوضح البيان أن المشروع يهدف إلى دعم القطاع الصحي وتطويره في بوركينا فاسو وتحسين نوعية الرعاية الطبية والاستجابة للطلب المتزايد على الخدمات الصحية المتخصصة ولا سيما التشخيصية والعلاجية لسكان الإقليم الجنوبي الأوسط في بوركينافاسو من خلال إنشاء وتجهيز مستشفى إقليمي وتزويده بكادر طبي وإداري مؤهل.

وأشار إلى أن المشروع يتضمن إنشاء

«الأزهر» تلغي الاعتراف بشهادات التعليم الديني من العام الحالي

قامت جامعة الأزهر بإرسال كتاب إلى وزارة التربية والتعليم في الكويت مفاده عدم الاعتراف بالشهادات الدراسية للطلبة المتخرجين من نظام التعليم الديني في الكويت، وهو ما سيضع الوزارة في مواجهة جديدة مع الطلبة.

وفي هذا السياق، كشف وكيل التعليم النوعي بوزارة التربية محمد الكندري أن جامعة الأزهر خاطبت الوزارة رسميا بإلغاء اعترافها بشهادات الطلبة الدارسين في نظام التعليم الديني اعتبارا من العام الدراسي الحالي ٢٠١١/٢٠١٢، موضحا أن أسباب ذلك ترجع إلى اعتراضهم على المناهج المطبقة في نظام التعليم الديني في الكويت.



وقال الكندري في تصريح للصحافين: إن جامعة الأزهر اشترطت كذلك للاعتراف بالشهادات تعديل الخطة الدراسية في جميع المراحل التعليمية لهذا النظام التعليمي، مشيرا إلى أن القائمين على جامعة الأزهر تطرقوا إلى عدم تشابه الكتب الدراسية والبرامج فضلًا عن اختلاف جوهري في لائحة الامتحانات.

وذكر أنه سيعرض كتاب الأزهر في اجتماع مجلس وكلاء التربية للنظر في الموضوع واتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن، مرجّحا أن يتم مخاطبة الأزهر لتمرير هذا العام ومن ثم مناقشة الأمر معهم لتنفيذ التعديلات المطلوبة.

ويذكر أن المعهد الديني في الكويت يعد من أقدم المعاهد الشرعية في البلاد، وكانت شهادته تعادل شهادة الثانوية الأزهرية، وقد أعلنت وزارة التربية الكويتية أنها قد ترسل وفدا رفيعا بهذا الخصوص.

قطاع المساجد يوقع اتفاقية تعاون مع جامعة طيبة السعودية

أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لقطاع المساجد وليد الشعيب أن لجنة اختيار الأئمة والخطباء ستتوجه إلى مصر نهاية شهر نوفمبر المقبل لاختيار ٢٠٠ إمام وخطيب ومؤذن حيث تحتاج الوزارة سنويا إلى هذا العدد.

ولفت الشعيب في تصريح لـ «الأنباء» إلى أن قطاع المساجد سيوقع بروتوكول تعاون مع جامعة طيبة في المدينة المنورة في ٢٢ أكتوبر الجاري وذلك من أجل عمل اتفاقية مع معهد الإمامة والخطابة بالجامعة لتدريب الأئمة والخطباء العاملين في قطاع المساجد؛ حيث ستقوم وزارة الأوقاف بابتعاث مجموعة من الأئمة والخطباء لتدريبهم من خلال دورة تدريبية لمدة أسبوع، وكذلك استضافة أساتذة من جامعة طيبة لإلقاء محاضرات وندوات ودورات تدريبية للأئمة والخطباء داخل الكويت.

وفي التفاصيل أعلن الشعيب أن قطاع المساجد سيوقع بروتوكول تعاون مع جامعة طيبة في المدينة المنورة في الثاني والعشرين من شهر أكتوبر الجاري وذلك من أجل عمل اتفاقية مع معهد الإمامة والخطابة بالجامعة لتدريب الأئمة والخطباء العاملين في قطاع المساجد؛ حيث ستقوم وزارة الأوقاف بابتعاث مجموعة من الأئمة والخطباء لتدريبهم من خلال دورة تدريبية لمدة أسبوع، وكذلك استضافة أساتذة من جامعة طيبة لإلقاء محاضرات وندوات ودورات تدريبية للأئمة والخطباء داخل الكويت.



فاسو ٣ ملايين دينار

مبان ومرافق لمستشفى إقليمي للرعاية الصحية الحديثة وتقديم الخدمات الطبية المتخصصة في مدينة (مانغا) بمساحة بناء إجمالية تقدر بحوالي ١٣ ألف متر مربع يسع لحوالي ٢٠٠ سرير إضافة للبنية التحتية الخارجية كالسور الخارجي والطرق والمرافق وشبكات خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي.

وذكر أن المشروع يشمل كذلك توريد وتركيب الأجهزة والمعدات الطبية والأثاث الطبي وسيارات إسعاف وبرنامج تدريب للأطباء والجهاز الطبي إلى جانب الخدمات الاستشارية لإعداد التصاميم التفصيلية والإشراف على تنفيذ المشروع ومتابعته الفنية.

وذكر البيان أن هذه الاتفاقية تشكل القرض الخامس عشر الذي يقدمه الصندوق لبوركينافاسو؛ حيث سبق أن قدم لها ١٤ قرضا لتمويل مشاريع في قطاعات مختلفة بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ٤٧ مليون دينار أي ما يعادل ١٦٠ مليون دولار أمريكي.

الكويت تؤكد حرصها على احترام حقوق الطفل على المستويين الإقليمي والدولي

ذكرت دولة الكويت أن دستورها يكفل حقوق الطفل وأكدت حرصها على السعي للدفاع عن تلك الحقوق على المستويين الإقليمي والدولي، ولاسيما تلك المتعلقة بوضع الطفل الفلسطيني.

جاء ذلك في كلمة لوفد دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة ألقاها عضو الوفد المشارك في الدورة السادسة والستين للجمعية العامة بدر ناصر الصقر أمام اللجنة الاجتماعية والإنسانية والثقافية خلال مناقشتها البند المتعلق بـ «تعزيز حقوق الطفل وحمايتها».

وقال الصقر إن ذلك الموقف ينبع من «إيمان دولة الكويت بأهمية حقوق الطفل»، مؤكداً سعيها للدفاع عن تلك الحقوق في جميع المحافل الدولية والإقليمية ودعمها للجهود الدولية الرامية لبلوغ عالمية اتفاقية حقوق الطفل.

وتطرق الصقر في هذا السياق إلى معاناة الأطفال الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وإلى ما يتعرضون له من انتهاكات على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية تحت الحصار غير القانوني.

وطالب المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة ممثلة باليونيسيف بإيلاء موضوع حقوق الطفل الفلسطيني «اهتماما خاصا».

وعلى الصعيد المحلي قال الصقر: إن المجتمع الكويتي يقوم منذ القدم على رعاية الأسرة والطفل وينص الدستور الكويتي في إحدى مواده على أن «الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن..يحفظ القانون كيانها ويقوي أواصرها ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة».

وأكد أن الطفولة تحظى باهتمام كبير وبرعاية شديدة من المؤسسات والهيئات المتخصصة في الدولة إذ توفر وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عبر إداراتها المتخصصة رعاية للأطفال الأصحاء والمعاقين واهتماما بهم.

وأعرب عن القلق إزاء استمرار استخدام مرافق داخلية لتقديم الرعاية للأطفال ذوي الإعاقة؛ لأن أسرهم هي المكان الأمثل لتلقي تلك الرعاية.

وبين أن وزارة التربية تولي اهتماما بالغا وخاصا لمرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية؛ حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين ينهون المرحلة الابتدائية ٪، موضحا أن لهاتين المرحلتين أهمية كبرى في بناء شخصية الطفل وتشكيلها.

وأكد أن لوزارة الصحة أيضا دوراً مهماً في تقديم أفضل سبل الرعاية الصحية للطفل في دولة الكويت؛ إذ تشير الإحصائيات إلى وجود نسبة وفيات تبلغ طفلين دون سن الخامسة لكل ألف طفل.

وأشار إلى أن دولة الكويت انضمت في عام ١٩٩٤ إلى البروتوكولين الاختياريين الملحقين باتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة وبيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية كما انضمت في عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ إلى الاتفاقيتين المعنيتين بمنع استخدام الأطفال القاصرين.

الحربي: التزام الكويت بحقوق الإنسان يستند إلى إرث عربي وإسلامي ودستوري

أكد مدير تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم سعود الحربي أمام الأمم المتحدة أن حقوق الإنسان والتعامل معها في الكويت لم تكن وليدة اللحظة أو من المسائل الجديدة في واقعها؛ لأنها بطبيعتها تستند إلى إرث عربي وإسلامي وعالمي متجذر في تاريخها منذ نشأتها وحتى اليوم.

وأوضح حربي في رد الكويت أمام اللجنة المعنية بحقوق الإنسان حول العهد المدني والسياسي «على أن الاسلام هو دين الدولة، وأن أحكامه مصدر رئيس لتشريعاتها بالمعاملات على وجه العموم ومسائل الأحوال الشخصية على وجه الخصوص تحقيقا لمبادئ الدستور الحاكم والضامن لكل الحقوق الذي ارتضته منظماً لحياتها في جميع مناشطها». وأضاف «أن هذا المبدأ انتهجته الكويت ولا تحيد عنه إيمانا منها بسمو مضامينها واحتراما لقيمتها، ويتضح ذلك من خلال الممارسة الفعلية القائمة على احترام الإنسان في كل أوجه حياته الخاصة والعامة».

وأشار إلى أن انضمام الكويت إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية كان بموجب القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦ ليصبح هذا العهد جزءا من قانونها الوطني ثم قامت بإنشاء لجنة عليا لحقوق الإنسان عام ٢٠٠٨ برئاسة وزير العدل ومشاركة معظم وزارات الدولة لضمان متابعة كل ما يدور في هذا المجال.

وشرح أن الكويت قطعت شوطا كبيراً في إنشاء هيئة لحقوق الإنسان لتوفي بوعدها أثناء الاستعراض الدوري الشامل لملفها أمام مجلس حقوق الإنسان عام ٢٠١٠.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٥)

حادثة الإفك (٥)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

نستكمل شرح حديث حادثة الإفك:

قَالَتْ : «وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي ، فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي قَالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونَنِي ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.



قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي».

الشرح :

تقول عائشة: «وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم « لا يرقأ أي لا ينضب ولا يقف دمعي، ولا تنام عينها، «ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم « أي: تواصل عليها الهم والغم والبكاء والسهر»، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي» أي: ما يفلق الكبد ويقطعه، أو يحصل لها مرض عضال في الكبد؛ لأن الكبد يتأثر بمثل هذا الهم الشديد والغم، كما هو معلوم.

قولها: « فبينما هم جالسان عندي وأنا أبكي، استاذنت عليّ امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي» أي مواساة لها وتسلية، فالإنسان إذا كان في هم وغم ومصيبة، وجاء من يجلس عنده ويسليه، خفّف عنه شيئا من المصاب.

قَالَتْ : « فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ « أي مرّ شهر عليها وما جلس عندها رسول الله ﷺ؛ لعظم هذه الفرية والإشاعة الخبيثة المنفرة، وتأخر نزول الوحي في هذه الحادثة شهراً، وهو من الابتلاء العظيم لرسول الله ﷺ ولأهل بيته.

قَالَتْ: «فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ» قالت: بعد أن جلس تشهد رسول الله ﷺ، تشهد أي: قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله، وهي عادته ﷺ، كان إذا أراد أن يتكلم ، تشهد وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله.

ثم قال: «أما بعد» وهي كلمة تقال لأجل الانتقال من موضوع إلى آخر، واختلف فيمن قالها أولاً ؟ فمنهم من قال: أول من قالها من العرب: قس بن ساعدة، خطيب العرب، وقيل غيره.

قولها: « قال : يا عائشة ، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا» وهذه أول مرة يكلمها النبي ﷺ في الأمر منذ حصل ما حصل، وإنما كان يدخل عليها كما مر معنا ويقول لها: كيف تيكم؟ أي كيف حالكم، فقط، وما كان يزيد على ذلك، لكن قال لها في هذا اليوم: « إنه قد بلغني عنك كذا وكذا» يعني كناية عما رُميت به من الإفك والبهتان». فإن كنت بريئة فسيبرئك الله» أي: بالوحي ينزله الله عز وجل يعلن فيه براءتك.

ثم قال: «وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله « ألمت من الإلمام، كما في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (النجم : ٣٢).

فاللمم كما يقول أهل العلم: هو الذّنب الذي يقع دون قصد، وهذا حال أهل الإيمان وأهل الاستقامة والصلاح، فالذنب منهم يقع بغفلةٍ دون قصد ولا عمد، وبعدم إصرار ، فقال لها: إن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله، يعني إن فعلت ذنبا فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب ، تاب الله عليه، وهذه بشارة عظيمة للمذنبين، كما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر : ٥٣).

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (طه: ٨٢).

فالنبي ﷺ هاهنا يبشر ويصرح بقبول توبة الله للمذنب، إن هو تاب واعترف بذنبه، وندم على فعله ، فان الندم والتوبة كفيلان بمغفرة الذنوب من الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى.

قالت: « لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قَلَص دمعي وجفّ ، حتى ما أحس منه قطرة» قلص أي ارتفع ، وذلك لأنها سمعت كلاما مؤثرا عظيما ، وتحفزت للرد والدفاع عن نفسها، والإنسان إذا تحفز للدفاع عن نفسه يحصل له شيء من القوة.

قولها: « فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال» أي : قالت لأبيها أبي بكر رضي الله عنه : أجب عني رسول الله ﷺ، وهذا من أدبها رضي الله عنها، أنها فوّضت الكلام لأبيها، وتفويض الكلام للكبير في المجلس أدبٌ إسلامي كريم، فلا يبدأ الصغير بالكلام قبل الكبير، وهذا الأدب الرفيع ينبغي أن يؤدب عليه الأبناء والبنات، وخصوصاً إذا حضروا في الأمر الخطير أو العظيم؛ لأن الكبير أعرف وأعلم بالقول، وكيف يرد الرد اللائق.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: « والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟» أي: ليس عندي شيء أقوله» قالت: «فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ» يعني أن أبا بكر وأم عائشة رضي الله عنهم ليس عندهما شيء زائد على ما قاله رسول الله ﷺ، ولا يزال الأمر فيه غموض، فليس هناك ما يحسمه ويبرئ ساحة عائشة رضي الله عنها، أو يقوي كلامها وموقفها، فالوحي لم ينزل بعد، لكن حسن الظن لا يزال موجوداً بابنته رضي الله عنها.

قالت: « فقلت: وأنا جارية حديثة السن» فعائشة رضي الله عنها في هذا الموقف كانت في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة ، فهي لا تزال بنتا صغيرة، لا تكاد تستطيع إتقان الكلام، وتجميع القول. قالت : « لا أقرأ كثيرا من القرآن»

بمعنى: لا أحفظ كثيرا من القرآن وآياته.

قالت : « إني والله لقد عرفتُ أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقرّ في أنفسكم، وصدقتم به» هذا قولها وهي جارية حديثة السن، وهو يدل على رجاحة عقلها، ولا سيما أنها من بيت علم وفهم وأدب، فهذا الخطاب الذي دافعت به عن نفسها، ليس بالقول السهل فقد جاء في كلامها: فإن قلت لكم إني بريئة - والله يعلم أني بريئة - لا تصدقوني بذلك، لماذا؟ لأن الأمر قد شاع وانتشر حتى صدقه البعض، قالت: ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أني بريئة - لتصدقونني، أي لقبلتم ذلك، وكان هذا أقرب عندكم، مع بعده عن الحقيقة؟!

قولها: «وإني والله ما أجدُ لي ولكم مَثَلا إلا كما قال أبو يوسف» وفي بعض الروايات أرادت أن تقول: يعقوب عليه السلام، فغاب عن بالها اسم يعقوب، فقالت: أبو يوسف، وذلك أن الإنسان في حال الحزن الشديد أو الهم والكرب ، أو الغضب، ينسى بعض الكلام وبعض الحجج، فهي أرادت أن تقول يعقوب فما تذكرت اسمه، فقالت: أبو يوسف.

قولها: « كما قال أبو يوسف ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف : ١٨)، والصبر الجميل كما قال أهل العلم: هو الصبر الذي لا جَزع فيه، ولا شكوى معه ، فلا يشكو معه الإنسان إلى الخَلق، بل يشكو حاله إلى الله، والشكوى إلى الله لا تنافي الصبر الجميل، كما قال تعالى عن يعقوب عليه الصلاة والسلام أنه قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ ﴾ (يوسف : ٨٦)، إنما الشكوى للخلق هي التي تنافي الصبر الجميل، ﴿وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ أي استعين الله على ما تذكرون وتصفون عني، وهو عز وجل يعلم براءتي، وهو نعم المعين على ذلك.

قَالَتْ: «ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا» أي: ما كانت تظن أن ينزل فيها قرآنٌ كريم يقرؤه المؤمنون، ويتلى في الصلوات، وفي المساجد إلى يوم القيامة ، يذكر الله تعالى فيه براءتها ، ويرد على الكاذبين عليها من المنافقين وغيرهم؛ لأنها كانت ترى أنها ليست بذاك الأمر المهم، وهذا من تواضعها رضي الله عنها وهضمها لنفسها مع أنها زوجة أفضل رسل الله على الإطلاق ، وسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، لكن كانت ترجو أن يبرئها الله برؤيا يراها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامه، ورؤيا الأنبياء حقٌ ووحي من الله سبحانه ، كما هو معلوم ، فيعرف الناس أنها بريئة.



قَالَتْ: « فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ» رام أي: ما فارق مجلسه « وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ» أي : أنزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن.

قالت: « فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ» البرحاء بضم الباء هي الشدة والكرب، ليتحدّر أي: ليتصبّب، والجمان هو الدر واللؤلؤ، شبهت قطرات عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن.

قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أي : كُشف عنه « وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : « أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ» « أي ضحك ﷺ فرحا بما أنزل الله تعالى عليه من الآيات في براءتها، وأعلن ذلك فوراً لأهل المجلس، وخاطب به عائشة رضي الله عنها قائلا: أبشري يا عائشة، أي أبشري بالفرج والبراءة وزوال المحنة.

فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَيْهِ» أي : قومي إليه واشكريه، وقبّلي رأسه.

فَقُلْتُ: « وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي» وهذا كما قال أهل العلم: من إدلالها على زوجها رسول الله ﷺ لأنها تعلم حبه لها ، ومن عتبها عليه وعلى أهلها لكونهم شكّوا فيها وارتابوا، مع علمهم بجميل أخلاقها، وارتفاعها عن هذا المنكر والباطل الذي اتهمت به ظلماً.

قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم... ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي . (يتبع).



الحج.. رحلة إيمانية

بقلم: د. أميـــر الحـداد(*)
amir122@yahoo.com

- ندرك الجانب الإيماني في الصلاة، وفي الصيام، ولكن في الحج يكون المرء مشغولاً بأداء المناسك، وفي معظمها يكون في زحام وشدة وتعب؛ فلا مجال للخشوع والإيمانيات، وإنما يريد أحدنا أن ينتهي من النسك بطريقة صحيحة حتى تسقط عنه هذه الفريضة العظيمة.

بهذه الكلمات علق صاحبي على وصفي الحج بأنه رحلة إيمانية، وهو من النوع الذي يقول ما يخطر على باله.. التفت إليه:

- ولذلك وجب على المؤمن أن يتذكر الجوانب الإيمانية في الحج قبل أن يغادر؛ فإن التفاوت في أجر العبادات يكون على ما في القلوب؛ فالجميع يؤدي الصلوات خلف إمام واحد والجميع يتم صلاته، ولكن شتان بين أجر هذا وذاك، وكذلك أجر الصيام، الجميع يمسك من الفجر إلى الليل، ولكن شتان بين أجر هذا وذاك، وكذلك الحج، الجميع يقف بعرفة ويبيت بمزدلفة ويطوف بالبيت ويرمي الجمرات ويقدم الهدي ويحلق، ولكن شتان بين أجر هذا وذاك؛ فإذا كان المرء سينشغل بأداء المناسك أيام الحج، فالأحرى به أن يحفظ إيمانيات الحج قبل أن يغادر.

أظهر صاحبي قناعته بما قلت.

- وماذا تعني بـ «إيمانيات الحج»؟

- دعني أذكر لك حديثا طويلا يذكر ما يتعلق بالحج من قضايا غيبية، ثم نتحدث عن التفاصيل؛ فعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: كنت جالسا مع النبيﷺ في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك، فقالﷺ: «إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت» فقالا: أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقفي للأنصاري: سل، فقال: أخبرني يا رسول الله، فقالﷺ: «جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة»، فقال: والذي بعثك بالحق لَعَنْ هذا جئت أسألك.

قال: «فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة، وأما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام، وأما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول: عبادي جاؤوني شعثا من كل فج عميق، يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات، وأما نحرك فمذخور لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك» يأتي ملك حتى يضع يديه بين كفيك فيقول: اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى (السلسلة الصحيحة).

- هذا حديث جميل، يجب على كل حاج أن يعرفه، بل يحفظه حتى لا ينساه وهو يؤدي المناسك.

- نعم.. مع أحاديث أخرى تعين الحاج على أداء المناسك بطريقة إيمانية ينال معها الأجر العظيم، مثل قول النبيﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم» (حسنه الألباني).

وكذلك الحديث القدسي: «إن الله يقول: إن عبداً أصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي.. محروم» (صححه الألباني).

- ولكن مضت أكثر من عشر سنين على آخر حجة لي.

- ألم تكن في العمرة في شعبان الماضي؟!

- نعم.

- إذًا لم تمض عليك خمس سنوات لم تفد إلى الله! فالمقصود الذهاب إلى الحج أو العمرة، بدليل حديث: «الحجاج والعمار وفد الله».

- ارتاح صاحبي لما سمع.



الحكمة ضالة المؤمن (٣٩)

الجماعة رحمة والفرقة عذاب

د. وليد خالد الربيع (*)

من المعلوم أن اجتماع المسلمين ووحدة صفهم وكلمتهم مقصد شرعي لا يمكن إهماله أو التغافل عنه، وقد دلت على هذا الأصل نصوص كثيرة منها قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «حبل الله الجماعة»، وقال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

والاجتماع على الدين وعدم التفرق فيه وصية الله تعالى للسابقين واللاحقين، كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

قال الشيخ ابن سعدي: «أي أمركم أن تقيموا جميع شرائع الدين، أصوله وفروعه، تقيمونه بأنفسكم، وتجتهدون في إقامته على غيركم، وتتعاونون على البر والتقوى، ولا تتعاونون على الإثم والعدوان، ﴿ولا تتفرقوا فيه﴾ أي ليحصل منكم اتفاق على أصول الدين وفروعه، واحرصوا على ألا تفرقكم المسائل، وتحزبكم أحزابا وشيعا، يعادي بعضكم بعضا، مع اتفاقكم على أصل دينكم»اهـ.

ونهى سبحانه عن اتباع سبيل المتفرقين الذين تركوا سبب اجتماعهم وهو الدين والبينات واتبعوا أهواءهم فضلوا وتفرقوا واستحقوا العذاب فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وأولئك لهم عذاب عظيم﴾.

وقال ﷺ مبينا وحدة المسلمين وأهمية اجتماعهم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

والاجتماع على الحق مما يحبه الله تعالى ويرضاه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا؛ فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» رواه مسلم، قال النووي: «أمر بلزوم جماعة المسلمين، وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام».

والتفرق أمر مذموم ليس من هدي المسلمين بل هو من شأن الضالين؛ فعن أَنَس بْنِ مَالِك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ» رواه ابن ماجه.

وبين النبي ﷺ أن التفرق غاية الشيطان ووسيلته فقال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم» رواه مسلم، قال النووي: «التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها».

وحرص النبي ﷺ على اجتماع المسلمين في كل المناسبات وعدم تفرقهم؛ فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حِلَقًا، فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ» رواه مسلم. قال النووي: «معناه النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع».

وفي سنن أبي داود قال أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ رضي الله عنه: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يُقَالَ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ.

الاختلاف المقبول أمر واقع كما شهد به تاريخ العلماء في السابق والحاضر مع الحرص على دوام المحبة

وبين النبي ﷺ أن الجماعة سبيل الجنة فقال: «مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فليلزم الجماعة» رواه الترمذي، وبحبوحتها: أي: وسطها وأفضلها.

والجماعة سبب لنيل تأييد الله ورعايته كما قال ﷺ: «يد الله مع الجماعة» رواه الترمذي. والمعنى: أن الله يؤيد بعونه الجماعةَ التي تعتصم بحبله.

وعَن النعمان رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ».

وقد أمر الله عز وجل بالإصلاح بين الناس فقال تعالى: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾، ونهى عن كثير من أسباب الفرقة كالغيبة والنميمة والسخرية والبيع على بيع المسلم والخطبة على خطبته ونحو ذلك؛ لأن ذلك سبيل لجمع شمل الأمة وإبعاد سبل التفرق المذموم عنها كما قال عز وجل : ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾.

والتآلف والتواد وشيوع المحبة بين

الاجتماع على الحق، ونبذ الفرقة والاختلاف، من مقاصد الدين العظيمة، ومن مقتضيات الأخوة

المسلمين مطلب شرعي ومن أعظم مقاصد الشريعة، والاختلاف المقبول أمر واقع كما شهد به تاريخ العلماء في السابق والحاضر مع قيامهم بواجب الأخوة الإيمانية والحرص على دوام المحبة والبعد عن أسباب القطيعة والعداوة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾، وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين».

وقال أيضا: «وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية».

وقد كان ابن مسعود يناقش عثمان في مسألة قصر الصلاة في منى نقاشا شديدا، فإذا حضرت الصلاة صلى خلفه ويقول: «الخلاف شر»، وكان الشافعي يناظر يونس الصدفي ثم يقول له: «يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة؟!» قال الذهبي: «وهذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه فما زال النظراء يختلفون».

وتناظر الإمام أحمد وعلي بن المديني في مسألة حتى علت أصواتهما وخشي أن يقع بينهما جفاء، فلما أراد علي الانصراف قام أحمد فأخذ بركابه.

فالاجتماع على الحق، ونبذ الفرقة والاختلاف، من مقاصد الدين العظيمة، ومن مقتضيات الأخوة الإيمانية التي أمر الله بها ومدح المؤمنين بها في قوله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وقال ﷺ: «وكونوا عباد الله إخوانا» ، وبالله التوفيق.

الأربعون الوقفية (٧)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وأحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكام وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملاً، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

● والحديث السابع، جمع سبعة من الأعمال التي تُعد من الوقف الإسلامي التي تجري فيها الحسنات لصاحبها إلى ما بعد الممات، وتنوع تلك الأعمال لتوسيع دائرة الاختيار، وهذا من فضل الله تعالى على عباده ورحمته بهم أن فتح لهم أبواباً من الخير ما يدوم فيها الأجر والمثوبة .

سبعٌ من الوقف

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبع يجري للعبد أجرهُنَّ وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»(١).

من نعم الله تبارك وتعالى على عباده المؤمنين أن هيأ لهم أبواباً من البر والخير والإحسان عديدة، يقوم بها العبد الموفق في هذه الحياة، ويجري ثوابها عليه بعد الممات، فأهل القبور في قبورهم مرتهنون، وعن الأعمال منقطعون، وعلى ما قدموا في حياتهم محاسبون ومجزيون، وبينما هذا الموفق في قبره الحسنات عليه متوالية، والأجور والأفضال عليه متتالية، ينتقل من دار العمل، ولا ينقطع عنه الثواب، تزداد درجاته، وتتنامى حسناته، وتتضاعف أجوره وهو في قبره، فما أكرمها من حال، وما أجمله وأطيبه من مآل!. وهذا ما أخبرنا به حبيبنا محمد أن أموراً سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعدما يموت وتفصيلها الآتي:

أولاً: تعليم العلم ونشره: ذلك العلم النافع الذي يبصر الناس بدينهم ،ويعرفهم بربهم ومعبودهم، ويهديهم إلى صراطه المستقيم، وعندما يموت العالم تبقى علومه بين الناس موروثة، ومؤلفاته وأقواله بينهم متداولة، وهو في قبره تتوالى عليه ويتتابع عليه الثواب، ويبقى جاريا على صاحبه لا ينقطع بموته.

ثانياً: إجراءُ النهر: من شق الجداول والأنهار، وتسهيل مجاريها، لتوفير الماء لكل من يحتاجه، وتيسير الوصول له، والانتفاع به ليروى منه الناس، وكذلك زروعهم وماشيتهم، فكل في هذا العمل من خير وأجر، ويلحق بإجراء النهر كل ما جرى فيه الماء من سبيل ومد الأنابيب، وتوفير الماء في الطرق وتجمعات الناس، ومن أعظم ما وثق التاريخ في الانتفاع بالماء، الوقف الذي قامت بإنشاءه «زبيدة» بنت جعفر المنصور، زوجة هارون الرشيد، حينما رأت أثناء حجها ما يعانيه الحجاج من نقص المياه، فأمرت بحفر نهر جار يتصل بمساقط مياه المطر، ونفذت وقفها بأن مهّدت طريقاً للحجاج من بغداد إلى مكة، وأنشأت في هذا الطريق مرافق ومنافع وآبار ظل يستفيدُ منها حجاج بيت الله الحرام منذ أيامها إلى وقت قريب.

ثالثاً: حفر الآبار: حبس الماء في الآبار فيه الأجر من الله تعالى والنفع لكل كبد رطب، جاء عن سعد بن عبادة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنه قال: «يا رسول الله، إن أُم سعد ماتت، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «الماء»؛ فحفر بئراً، وقال: هذه لأم سعد»(٣).

وجاء في السنة أن النبي صلى ﷺ قال: "بينما رجل يمشي بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له، قالوا يا رسول الله! وإن لنا في هذه البهائم لأجرا؟ فقال: «في كل كبد رطبة أجر»(٤).

فكيف إذاً بمن حفر البئر وتسبب في وجودها حتى ارتوى منها خلقٌ، وانتفع بها كثيرون، وسهلت للناس في حلهم وترحالهم .

رابعاً: غرس النخل: النخل سيد الأشجار وأفضلها وأنفعها وأكثرها فائدة على الناس، فمن غرس نخلاً وسبل ثمره للمسلمين فإن أجره يستمر كلما طعم من ثمره طاعم، وكلما انتفع بنخله منتفع من إنسان أو حيوان، وهكذا الشأن في غرس كل ما ينفع الناس من

الأشجار ، وإنما خص النخل هنا بالذكر لفضله وتميز(ه). والغرس صدقة إلى يوم القيامة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له منه صدقة» (٦). وفي غرس النخل والزروع نماء للمجتمع، وتوفير الحاجيات الأساسية، وتحقيق الأمن الغذائي، والإسهام في عملية التنمية الاقتصادية، وزيادة عوامل الإنتاج كمّاً ونوعاً.

خامساً: بناء المساجد: إعمار وبناؤها المساجد من الصدقة الجارية، وهي أحب البقاع إلى الله، فالأجر لبانيه ما أذن فيه مؤذن، وما أقيمت فيه صلاة، وما ذكر فيه الله تعالى ونشر فيه العلم، وقد ثبت عن النبي ﷺ قال: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة، بنى الله له بيتاً في الجنة»(٧).

سادساً: توريث المصحف: وذلك بنسخ المصاحف كما كان في العهود السابقة، وطباعة المصاحف ونشرها ووقفها في المساجد، والمستشفيات وأماكن الانتظار والتجمعات، ولواقفها أجرٌ عظيم كلما تلا في ذلك المصحف تالٍ، وكلما تدبر فيه متدبر، وكلما عمل بما فيه عامل.

سابعاً: الولد الصالح: والولد الصالح هو كل مولود من ذكر أو أنثى قائم بحقوق الله تعالى، وحقوق العباد، صالح في نفسه، ومصلح لغيره، والذي اجتهد أبواه في تربيته تربية صالحة، ليكون ابناً باراً بأبويه، فنشأ على طاعة الله تعالى، داعياً لأبويه بالخير، يسأل الله لهم الرحمة والمغفرة، فهذا مما تستمر فيه الحسنات بعد الممات.

وقد ورد في معنى الحديث المتقدم ما رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته» ٨.

والوقف بشموله وتنوعه جمع خير الدنيا والآخرة، ففي الأولى كان وما زال الوقف داعماً رئيساً للتنمية والحضارة، وفي الآخرة الثواب والأجر المستمر بفضل الله ومنّه على خلقه. فهو وسيلة عظيمة بعد انقضاء الأجل لرفع الدرجات والتكفير عن السيئات، هذا من جانب النفع العائد على الموقف أما المنافع التي تعود على الأحياء وعلى المجتمع بأسره فكثيرة وعظيمة. فعلى كل مسلم الحرص على أن يكون له من الأعمال التي يدوم نفعها في آخرته.

فوائد من الحديث : الحديث دليل على فضل الوقف وأنه من الصدقات الجارية والإحسان المستمر، وفيه دليل على جريان الحسنات للواقف بعد الممات. فينتفع المسلم بآثار ما عمله في حياته وخير الأعمال هي «الوقف». ● وفيه أن الأصل في الوقف أن يكون ذو منفعة دائمة مستمرة، وفيه أن مقصود الوقف التقرب إلى الله تعالى، فلا يحصل ذلك إلا بالأعمال التي فيها طاعة الله وإتباع هدي رسوله ﷺ.

● وفيه أن من مقاصد الوقف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين بتنوع الأعمال والمشاريع الوقفية. وفيه أن الوقف باب لتوفير الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم،

● وفيه أن الوقف منبع لإشاعة التراحم والمحبة بين أفراد المجتمع وتقديم الخدمات العامة للمجتمع المسلم.

● وفيه أن الوقف الإسلامي من سماته الشمول فهو إما خيري أو ذري أوكلاهما، وكذلك التنوع فإما أن يكون للحاجات المادية كالمأكل والمشرب والملبس والعلاج، أو لتوفير الحاجات المعنوية كالتعليم والتطوير، أو للحاجات النفسية كإدخال السرور في النفوس، وتوفير الحياة التي تحفظ للإنسان كرامته.

ولا شك أن أفضل الوقف ما كان أكثر نفعاً(٩)– ما عم نفعه ودام ظلّه– وهو يختلف باختلاف الزمان والمكان والحاجة الماسة له، ولذلك ينبغي للواقف أن يستشير من يثق بدينه وعلمه وخبرته وإطلاعه قبل أن يوقف، وأن يعمل على استدامته في حياته وبعد موته ببذل الأسباب التي يدوم فيها الوقف ومنفعته. وقد هيأ الله تبارك وتعالى – في عصرنا – مؤسسات وقفية تنشر ثقافة الوقف وترعى الأوقاف، وتجمع الأسهم الوقفية وتتبنى المشاريع الوقفية، وتيسر للناس سبل الإسهام والمشاركة في المشاريع الوقفية، فالوقف يقاس بانتشاره وحجمه وتنوعه وبثقافة المجتمع وتدينه، وتحمل مسؤولياته، وفيه المؤشرات والدلالات الكثيرة على وعي المجتمع وتدينه وسعيه لتخفيف معاناة أهل الحاجة.

الهوامش

١- حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم :٣٥٩٦./ ٣٦٠٢/

٢ – الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، مقال بعنوان: «سبع يجري للعبد أجرهن».www.al-badr.net

٣ – رواه أبو داود، برقم ١٦٧٨. وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، برقم ١٤٧٤.

٤ – رواه مسلم في صحيحه، برقم ٢٢٤٤.

٥ – الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، مقال بعنوان: «سبع يجري للعبد أجرهن».www.al-badr.net

٦- أخرجه البخاري في الأدب، باب: «رحمة الناس والبهائم»، برقم (٦٠١٢) ومسلم في المساقاة والمزارعة، باب: فضل الغرس والزرع، برقم (١٥٥٢).

٧- مصنف ابن أبي شيبة ١/ ٣١٠.

٨- حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨.

٩- قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في كتابه منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، باب الوقف: وهو من أفضل القرب وأنفعها إذا كان على جهة بر، وسلم من الظلم .. وأفضله : أنفعه للمسلمين. أنظر منهاج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، ص ٦٢-٦٣.

(٥)

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة

أحاديث ضعيفة في الحج

بقلم الشيخ: حاي الحاي



١- عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج. حديث باطل: رواه أبو داوود (١٩٧٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٥/٥).

قال ابن القيم -رحمه الله تعالى -(تهذيب السنن ٣١٦/٢): هذا الحديث باطل ولا يحتاج لتعليله إلى عدم سماع ابن المسيب من عمر، قال الإمام أحمد- رحمه الله تعالى-: إذا لم يقْبل سعيد بن المسيب عن عمر فمن يقْبل؟!

وقال أبو محمد بن حزم: هذا حديث في غاية الوهي والسقوط لأنه مرسل، عمن لم يُسمَّ ففيه خمسة عيوب وهو ساقط لا يحتج به من له أدنى علم.

وقال عبدالحق الإشبيلي رحمه الله تعالى: هذا منقطع ضعيف الإسناد، وقال البغوي في شرح السنة رحمه الله تعالى، (٩/٧)، : في إسناده مقال: وكذا قال الخطابي في معالم السنن (٣١٦/٢).

قلت: ويكفي بطلان هذا الحديث أنه يخالف قوله تعالى ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾، وأمر النبي ﷺ بالعمرة قبل الحج في أحاديث كثيرة.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: جل وعلا: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ قال: «من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك».

إسناد ضعيف؛ لوجود جابر بن نوح، ضعفه الأئمة كيحيى بن معين وأبي حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي.

والحديث رواه البيهقي في (السنن الكبرى (٣٠/٥) وقال -رحمه الله- فيه نظر، وابن عدي (٥٤٤/٤) وقال -رحمه الله-: هذا الحديث الذي ذكرته لا يعرف إلا بهذا الإسناد، ولم أر له أنكر من هذا.

ومن الآثار السيئة لهذا الحديث الضعيف أنه يجيز للحاج أن يحرم من بيته، وهو يلغي المواقيت المحددة من النبي ﷺ.

٣- عن الحسن بن هادية قال: لقيت ابن عمر رحمه الله فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل عمان، قال: من أهل عمان؟ قلت: نعم، قال: أفلا أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم أرضاً يقال لها عمان لا ينضح بناصيتها أو بجانبيها البحر، الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها».

إسناده ضعيف وذلك لجهالة الحسن بن هادية، قال أبو حاتم (اللسان ٢٥٨/٢): لا أعرفه، أما الهيثمي فقد قال في (مجمع الزوائد ٢١٧/٣): رجاله ثقات!! والحديث رواه أحمد (٣٠/٢) والبيهقي (٣٣٥/٤).

قلت: ومما يدل على ضعف الحديث ونكارته أن مكة والمدينة أشرف وأقدس من عمان، ولم يأت حديث صحيح في أن الحجة منهما تعدل حجتين.

٤- عن جابر بن عبدالله قال: دخلنا مع النبي ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد، فبدأ بالحجْر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء، ثم رمل ثلاثاً ومشى أربعاً حتى فرغ فلما فرغ قبَّل الحجَر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه.

ضعيف: فيه نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي، صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض كما في التقريب (٧١٦٦)، وفيه تدليس محمد بن إسحق فإنه قد عنعن، والحديث رواه الحاكم (٤٥٥/١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم!!

قلت: وهو حديث ليس بصحيح وليس على شرط مسلم؛ فإن نعُيماً هذا لم يخرج له مسلم في الصحيح، ولكن أخرج له في «مقدمة الصحيح»، كما قال أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال (٤٨١/٢٩).



د. المسباح: الترحم على موتى الكفار لا يجوز والدعاء لهم بالهداية حال حياتهم مستحب

تعليقاً على ما دار من جدل في مواقع التواصل الاجتماعي بشأن الترحم والدعاء بالمغفرة لستيف جوبز مؤسس شركة آبل، أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أنه لا يجوز شرعاً الترحم أو الدعاء بالمغفرة على من مات من اليهود والنصارى أو غيرهم ممن عُلم كفرهم، موضحاً أن ما قدّموه من خدمات للإنسانية أو غير ذلك فهو ينفعهم في الدنيا وهذا حاصل بالمشاهدة ولكنه لا ينفعهم في الآخرة وليس بمسوّغ للترحُم عليهم؛ لأنه داخل في قوله تعالى: ﴿الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾.

مبيناً أن الذي يترحم على موتى الكفار إما أن يكون جاهلا بالمنع فهو أقل إثما من العالم به، وإما أن يكون عالماً بالمنع فهو على إثم عظيم؛ لأنه بهذا يقف في وجه حكم الله، وقد ذهب بعضهم إلى تكفيره لأن فيه جحودا لأمر الله واعترافا ضمنيا بما عليه أهل الكفر من ضلال، فقد قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ لافتاً إلى أن الدعاء لليهود والنصارى وغيرهم بالهداية ودعوتهم للإسلام حال حياتهم مطلوب ومستحب وهو من فعل السلف الصالح.

الإجماع على التحريم

وتابع المسباح قائلاً: نُقل الإجماع في الموسوعة الفقهية الكويتية على النهي عن الدعاء بالرحمة والمغفرة ونحوهما لمن مات من الكفار، وفي الموسوعة الفقهية أيضا: «اتفق الفقهاء على أن الاستغفار للكافر محظور، بل بالغ بعضهم فقال: يقتضي كفر من فعله»، مذكراً بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وهذه الآية متضمنة لقطع الموالاة للكفار، وتحريم الاستغفار لهم، والدعاء بما لا يجوز لمن كان كافراً، قال الإمام النووي رحمه الله: «الصلاة على الكافر، والدعاء له بالمغفرة حرام بنص القرآن والإجماع» المجموع (٥ / ١٤٤، ٢٥٨).

شبهات وردود

وأشار إلى أن بعض المعاصرين - هداهم الله - ادعوا أن الترحم غير الاستغفار، وزعموا أننا نهينا عن الاستغفار للمشركين ولم ننه عن الترحم عليهم، مستدلين بما جاء في تفسير اسمه تعالى (الرحمن)؛ حيث إنه فُسِّر بذي الرحمة العامة الشاملة لجميع الخلائق وللمؤمن والكافر، تفريقا بينه وبين اسمه تعالى (الرحيم) فقد فُسِّر بذي الرحمة الخاصة بالمؤمنين، ويجاب عن هذه الشبهة بأجوبة، منها أن الترحم على الميت يراد به رحمة مخصوصة وهي مغفرة الذنوب والنجاة من النار، فهو بمعنى الاستغفار ومنها قوله تعالى عن الكافرين: ﴿والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي﴾، وهذا يفيد أن الترحم عليهم من التعدي في الدعاء، ومنها ما رواه البخاري وغيره أن اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي ﷺ رجاء أن يقول لهم: «يرحمكم الله»، فكان يشمّتهم بقوله «يهديكم الله ويصلح بالكم».

وأوضح المسباح أنه ليس معنى تحريم الدعاء بالمغفرة لموتى الكفار أننا لا نتعايش معهم أو نتحاور معهم، مبيناً أن الإسلام حث على بر غير المسلمين إذا لم يقاتلوننا في ديننا ولم يساعدوا أعداءنا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية تقبل الحوار والتعايش مع الآخر في ظل الثوابت والضوابط الشرعية، محذراً في الوقت نفسه من خطورة العبث بالثوابت الدينية وتذويب العقيدة الإسلامية بحجة التسامح بين الأديان أو عصرنة الإسلام.

وطالب الدول الإسلامية بتبني الحملات التربوية والتثقيفية التي تبين عظمة الإسلام وأهمية تمسك النشء المسلم بعقيدته وهويته الإسلامية ولاسيما في ظل هذا الهجوم الشرس الذي يتعرض له الإسلام والمسلمون، وشعور بعض المسلمين بالهزيمة الفكرية لما يرون من قوة لدى أصحاب الديانات الأخرى، مشددا على أهمية دور العلماء الربانيين في إنقاذ سفينة الأمة وحماية ثوابت الإسلام من التضييع والتذويب.



السلطان: كثرة الاستجوابات تعوق المجلس عن محاربة الفساد

أكد النائب خالد السلطان أن الدفع الشعبي الأخير سيسقط الحكومة في أقرب مواجهة لها مع مجلس الأمة.

وأوضح أنه ما لم تتغير السلطة التنفيذية الحالية فسيستمر التذمر الشعبي بل سيكون مرشحا للتنامي في ظل كثير من التداعيات السلبية التي تعيشها الكويت وآخرها قضية الإيداعات المليونية.

ولفت السلطان إلى أن أسباب الأزمة عديدة أهمها التجاذبات والصراعات على نيل مقعد رئيس مجلس الأمة. وقال إن بعض النواب يدينون بالولاء التام لأطراف في الأسرة سداداً لفاتورة دعمهم في الانتخابات، مشيراً إلى أنهم يفعلون ذلك عن قناعة بأحقية هذه الأطراف في ذلك الولاء.

وأكد عضو التجمع السلفي أن إحدى الكتل البرلمانية تستهدف النيل من مصلحة المواطنين وتفضل المصالح الشخصية والفئوية على المصلحة العامة. وأشار إلى أن الانتخابات البرلمانية المقبلة ستشهد زيادة عدد نواب التجمع السلفي بعد أن قلصت أعدادهم في مجلس ٢٠٠٩ من خلال خطة محكمة بقيادة جهات أجنبية لا تريد أن يكون للتيار السلفي كلمة في أي دولة، وتمت الخطة بمباركة حكومية ومشاركة كتل برلمانية، لكن لن ينطلي ذلك على الشعب مرتين.

وارتأى السلطان أن كثرة عدد النواب الشيعة في البرلمان تؤهلهم لإحداث ضغوط قوية على رئيس الحكومة من شأنها تغيير دفة القرار، واستشهد على ذلك بأحداث البحرين وخلايا التجسس الإيراني، واصفاً التعامل الحكومي معهما بالسيئ والضعيف، وفيما يلي تفاصيل الحوار:



النائب خالد السلطان

حاوره/ محمد عبدالعزيز

■ **بعضهم ينشد الهدوء والاستقرار ويعادي الأصوات المعارضة، فأين تقفون من ذلك؟**

● أنا مع الهدوء والاستقرار في البلد لتحقيق الإنجازات لكن شريطة ألا يكون ذلك على حساب إفساد البلد وتركه لقمة سائغة في أيدي المتلاعبين بأقداره، ويوم أن وقفنا مع الهدوء والاستقرار من قبل في مجلس ٢٠٠٨ لم تكن قد ظهرت بعد هذه الفضائح المليونية التي أساءت إلى البرلمان.

■ **ما بلورتكم للمشهد السياسي الحالي؟**

● المشهد السياسي المحلي تنتظره توترات سياسية لا قبل لنا بها، واستمزاج الساحة الشعبية يؤكد حالات التذمر من معظم شرائح المواطنين التي تؤكد أنها تفلس، وما لم تتغير هذه الحكومة فسيستمر التوتر، بل سيكون مآله التنامي.

■ **وماذا لو تم حل البرلمان؟**

● حل البرلمان سينعكس إيجابيا على تركيبة البرلمان المقبل من حيث تحسين مستوى النواب، بعد أن عرف الناخب الغث من السمين وكشفت الإيداعات المليونية عددا من النواب.

■ **لماذا تعرقلون الاستجوابات في معظم الأوقات خصوصا في مجلس ٢٠٠٨ حتى صنفكم بعضهم بالحكوميين؟**

● في بداية برلمان ٢٠٠٩ فوجئنا بـ٦ استجوابات في يوم واحد، فصرحت بأن كثرة الاستجوابات تعوق قدرة المجلس على محاربة الفساد وما زلت عند رأيي؛ لأن في ذلك إزالة لرهبة المساءلة البرلمانية وفاعليتها، فالاستجواب لا بد له من تخطيط سليم لمختلف أبعاده مع كل الكتل البرلمانية لكي يضمن له النجاح ويستطيع ان يدرأ الفساد ويكون أداة قوية في أيدي النواب؛ لذلك طالبنا بتقنينه.

■ **الجميع يمتعضون من الأحداث الأخيرة ويطالبون بمحاربة الفساد وكشف الفاسدين، فأين الفاسدون؟**

● على من يطالب بمحاربة الفساد تحويل امتعاضه إلى مشاريع عملية كتبني قوانين تصب في صالح هذا الاتجاه مثل «الذمة المالية» مثلا، لكن على نحو جديد.

■ **ألديكم ملاحظات على قانون الذمة المالية المقدم مؤخراً؟**

● نعم هو قانون منقوص ومليء بالثغرات والسلبيات، وقدم التجمع السلفي مشروعا محددا لمحاربة الفساد والتعدي على المال العام، وأرى أنه حال

الموافقة عليه سيصاحبه انعكاسات كبيرة بشكل ايجابي على محاربة الفساد بشرط تغيير الحكومة.

■ **وما الأسباب التي فجرت قضية الإيداعات برأيكم؟**

● أسباب الإيداعات المليونية هي التجاذبات الموجودة على الساحة فضلا عن صراعات من أجل الظفر برئاسة المجلس المقبل.

■ **وهل هذا المقعد مغنم ليعم الفساد في البلد بشأنه؟**

● نعم مغنم عند من يسعى للتربيطات للحصول عليه.

■ **ماذا تقصدون بالتجاذبات؟ ولماذا يترك النواب الفرصة لهذه الأطراف للتأثير على قرارهم؟**

● التجاذبات نرحب بها إذا جاءت لتكون من هذه النوعية التي كشفت عن أوجه الفساد الأخيرة المتمثلة في الإيداعات المليونية، فلندع البلد ينظف من خلال هذه التجاذبات.

■ **هل تعتقد بوجود أياد خفية خارجية خلف قضية الإيداعات المليونية؟**

● لا أرى ذلك على الإطلاق، والذي يدعي ذلك يحاول تسطيح القضية وتهميش المطالبات بإبعاد الحكومة وسحب الموضوع إلى مناطق أخرى تناوئ من يسعى إلى تطهيرها من الفساد عن طريق ملاحقة ومحاسبة أصحاب الإيداعات المليونية حال ثبوت شبهتها.

■ **لكن التجمع السلفي كان له رأي مخالف في استجوابات رئيس الوزراء في مجلس ٢٠٠٨ فماذا حدث؟**

● كنا أول من طرح ضرورة تغيير رئيس الوزراء بمجرد نجاحنا في ٢٠٠٨، وكان لدينا من الأسباب المنطقية ما يكفي لذلك، لكن لم يؤخذ بهذا الرأي، فلم نجد إلا التعاون معه خياراً وآثرنا السلامة في محاولة للوصول إلى إنجازات للشعب رغم ما رأيناه من تقصير، وعليه تصدينا لكثرة الاستجوابات، أما في مجلس ٢٠٠٩ فنحن على قناعة بأن الكيل فاض ولابد من رئيس حكومة جديد، ليكن ذلك حال وجود كفاءة تستطيع قيادة دفة الرأي الحكومي في الفترة الحرجة التي نعيشها بسبب التقلبات العربية من حولنا، وإن لم يكن فلا مانع من البحث عن رئيس للوزراء من عامة الشعب، ولدينا من الكفاءات الشابة المؤهلة لتولي المناصب القيادية الكثيرة الذين همشت الحكومة دورهم لسنوات بسبب الظلم في الترقيات.

■ **لماذا تضع المعارضة كل المسؤولية في أي تراجع على رئيس الوزراء؟ هل صورة الحكومة سوداوية تماماً؟**

● في بداية عمل الحكومة السابعة للشيخ ناصر تفاءلنا خيراً بخطة التنمية حيث حلمنا لسنوات طويلة بنمط صياغتها الذي جاءت عليه، ولم نعترض آنذاك إلا على بعض سياساتها من الناحية التقنية، وأشرنا إلى حاجتها إلى تعديلات طفيفة ليست في الشأن السياسي، ولكن أوضحنا لوزير التنمية في اجتماعات اللجنة المالية أن هذه الخطة الطموح لا بد لها من إعادة هيكلة للقيادات الحكومية التي سترعى وتتولى تنفيذها لكونها غير مؤهلة لتحقيق أي إنجازات فعالة. فالأجهزة الحكومية مترهلة ومعيار الكفاءة مغيب تماماً أثناء اختيار القادة في مختلف الوزارات، بينما الولاءات والواسطة والمحسوبية هي المعيار الرئيس واللغة السائدة. كل وزارة كانت تحتاج لمستشارين على مستوى عالٍ.

■ **من أين للحكومة بهذه الثقة التي تبديها في عبور الاستجوابات المزمع تقديمها نهاية أكتوبر؟**

● القراءة الواعية لقضية الإيداعات المليونية توضح امتلاك الحكومة لعدد كاف من النواب لعبورها المطبات المقبلة، لكني أشك في قدرتها على العبور؛ لأنها في الاستجواب الماضي لرئيسها واجهت ١٨ نائباً وما قبله ٢٢، والاستجواب المقرر تقديمه مطلع الدور المقبل اذا استطاع المستجوبون ضم أصوات كتلة العمل الوطني سيصبح العدد ٢٣ نائباً ضدها وبذلك نحتاج إلى صوت أو صوتين لإسقاط الحكومة وهذا ليس صعباً الحصول عليه من خلال الضغوط الشعبية.

■ **أنتم والنائبان علي العمير ومحمد المطير تمثلون ٦٪ تقريباً من إجمالي النواب .. هل هذا يعكس جموع السلف في الكويت؟**

● بالطبع ثلاثة نواب في برلمان به ٥٠ نائباً لا يعكس الوزن الحقيقي للسلفيين في الكويت،؟ بينما مجلس ٢٠٠٨ كنا ٩ أعضاء متعاونين وكانت أكبر كتلة للتيار السلفي مرت على البرلمان منذ نشأته، وآنذاك كانت تعكس الوزن الحقيقي للسلف.

■ **وما أسباب ذلك التراجع الشديد؟**

● خطة محكمة نفذت في انتخابات ٢٠٠٩ بهدف تهميش الصوت الإسلامي بشكل عام وتحجيم عدد النواب أصحاب الفكر السلفي بشكل خاص.

■ **ومن له مصلحة في ذلك ؟ أطراف خارجية مثلاً ؟**

● بدأت الخطة من جهات أجنبية بمساعدة أطراف حكومية وتكتلات سياسية ساءها ما ذهب إليه النواب السلف في برلمان ٢٠٠٨ وهالهم كثرة عددنا في ذلك الوقت فتم التدبير لتحجيم العدد كي لا يكون مؤثراً في قرار المجلس وموجهاً له نحو أسلمة القوانين.

■ **هل هذه تخمينات أم شماعة للتراجع الانتخابي؟**

● أتحدث عن وقائع دامغة وثابتة في انتخابات ٢٠٠٩ التي كانت مليئة بالمال السياسي واستخدام المستشارين والأجهزة الحكومية ووسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي انصهرت جميعاً في عملية منظمة وحققت هدفها بتراجع عدد النواب السلف.

■ **إذاً حال حل البرلمان من الممكن أن يحدث معكم ذلك مجدداً؟**

● لا لن يحدث إن شاء الله، وإذا حل المجلس سيزداد عدد نواب السلف في المجلس المقبل؛ لأن دوام الحال من المحال ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وما خطط له في الظلام من قبل لن ينطلي هذه المرة على الشعب والحق لا بد له أن ينتصر في النهاية مهما طال الظلام.

■ **لكن التجمع السلفي كان مؤيداً للحكومة في كثير من مواقفها في برلمان ٢٠٠٨، فلماذا تحيك ضدكم المؤامرات لتقليص عددكم في ٢٠٠٩؟**

● ذكرت لك أننا اعترضنا على الحكومة في بادئ الأمر ثم حاولنا التعاون معها بعد ذلك لتحقيق الإنجازات وليس موالاة لها على خط مستقيم لأي أغراض شخصية لكن مجلس ٢٠٠٨ كنا ٩ أعضاء فضلا عن ٢٢ من النواب الملتزمين وكان مسار المجلس يعكس هذا الواقع ذا الصوت الإسلامي العالي ما يفيد المجتمع ويخيف بعض القوى الاجنبية والداخلية، الأولى «الأجنبية» تنظر للإسلام على أنه الإرهاب بذاته وتحاربه من هذا المنطلق، والثانية «الداخلية» لا يروق لها الصوت الإسلامي لوقوفه ضد الفساد والمصالح الشخصية.

وسارت إحدى الكتل البرلمانية في طريق استهداف مصلحة البلد وقاتلت لإسقاط مجلس ٢٠٠٨ ونجحت.



إن ما نستبشر به أن ما حدث لم يكن بجهد أحد، بقدر ما هو فضل الله

لو حصل العلمانيون على أغلبية لدلّ ذلك على لزوم مزيد من العمل الدعوي بإقناع الناس بالعودة إلى الالتزام بالإسلام، وفهم الإسلام

الشيخ ياسر برهامي في حوار مع الفرقان:

جميع الإسلاميين متفقون على أن الأمة في مسبق وتمهيد قبل أن يحكمها نظام إسلامي

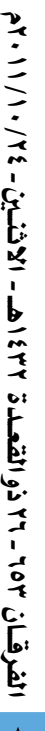
حوار: وائل رمضان

استكمالاً لما بدأناه في العددين السابقين من الحديث عن مستقبل الدعوة السلفية والحركات الإسلامية في مصر بعد الثورة، كان لا بد لنا أن نلتقي بأحد أهم رموز هذه الدعوة المباركة، الرجل الذي وصفته إحدى المجلات العلمانية الليبرالية شديدة العداء للإسلاميين بأنه أخطر رجل في مصر؛ إنه الشيخ الدكتور ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية بالإسكندرية، لنستشرف رؤيته حول هذا الموضوع، وكان معه هذا الحوار:

■ ما توصيفكم للحالة التي تعيشها الحركات الإسلامية عمومًا والدعوة السلفية خصوصًا الآن في مصر بعد زوال النظام السابق الذي كان يتعامل مع هذه الحركات بيد من حديد على اختلاف توجهاتها؟

● الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسولهﷺ، أما بعد: فلا شك أنه بفضل الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له حدث تغيير كبير بعد الثورة، حيث كان النظام السابق يحاصر الدعوة، ويصد عن سبيل الله، وتمثل هذا الصد في أمور منها:

- الاعتقالات المستمرة والتعذيب.
- إيقاف الدعاة والحجر عليهم.





حاجة إلى إعداد
ـي كامل

• المنع من السفر والانتقال داخل الجمهورية بل داخل المحافظة الواحدة بل داخل المدينة الواحدة.

• منع كثير من الدعاة من الظهور على وسائل الإعلام، أو حتى كتابة مقال في صحيفة.

• مصادرة كافة الحقوق السياسية للحركات الإسلامية ومنعها من تأسيس أحزاب على أساس المرجعية للشريعة الإسلامية كما ينص على ذلك الدستور.

• فضلاً عن المتابعة الشديدة جدًا لكل الحركات والسكنات داخل المساجد وخارجها والتنصت على المكالمات وعلى الأحاديث واللقاءات.

كل هذا كان يثمر في النهاية أنواعًا من الصدّ عن سبيل الله، ولا شك أنه لما زالت كل هذه الأمور أصبحت الحركات الإسلامية كلها تستطيع أن تنطلق في العمل الدعوي - مادامت سلمية - وأصبحت تعمل في النور وبطريقة رسمية، وتمكنت من تأسيس جمعيات خيرية كانت ممنوعة من إنشائها بالكلية في المدة السابقة للثورة، منها جمعية الدعوة المسماة باسم جمعية الدعاة، وكذلك إنشاء حزب سياسي أسسه أبناء الدعوة السلفية على أساس المرجعية العليا للشريعة الإسلامية كما ينص عليها الدستور، كذلك أمكنها العودة إلى الأنشطة العلمية التي كانت ممنوعة منها مثل إنشاء المعاهد العلمية التي أغلقت وصودرت وأصبحت مقارها إلى أشهر قليلة موطنًا لتجار المخدرات والمدمنين؛ لأنها أغلقت وتركت وأهملت ولم تتولها وزارة الأوقاف بأي نوع من الرعاية كما كانوا يزعمون، وبفضل الله تمكنا من إصدار جريدة النور بعد أن كان هذا الأمر ممنوعًا علينا.

■ هل معنى هذا أن الأمور استقرت تمامًا للإسلاميين؟

● بالطبع لا، فلا شك أن هناك موازنات ضخمة داخل المجتمع لا تزال موجودة؛ لا تزال هناك قوى أخرى كالعلمانية، والليبرالية، والمحاولات الدائبة للدولة الصفوية للاختراق والدخول من خلال الصوفية أو بعض فرق الصوفية، وما زالت هناك محاولات مستمرة للوقيعة بين الاتجاهات الإسلامية على اختلافها، كل هذه موازنات وكلها مؤثرات على الساحة السياسية والاجتماعة والدعوية، فضلاً عن محاولات القفز على إرادة الأمة في كتابة الدستور بوضع ما يسمى بالمواد فوق الدستورية أو بالوثيقة الحاكمة للدستور، أو بمحاولة جعل الهيئة التأسيسية التي تكتب الدستور ليست منتخبة وإنما يعين فيها العلمانيون والليبراليون واليساريون والأقباط واليهود والكاثوليك والبروتستانت أيضًا برغم ضعف وجودهم بالكلية؛ كل هذا من أجل تنحية الشريعة الإسلامية، كلها معارك ضخمة موجودة قبل الانتخابات وبعدها وأثناءها وسوف تظل موجودة.

زوال الخوف

لكن الذي أستبشر به أن ما حدث لم يكن متوقعًا، ولا في قدرة أحد، ولا في حسابات أحد أن يقع إزالة النظام البائد الذي كان في غاية الاستبداد والظلم والصد عن سبيل الله، لم يكن يخطر ببال أحد كان أن نظامًا من أقوى النظم البوليسية في العالم، وكان لديه جهاز أمن أخذ صلاحيات من أوسع ما يكون لا يناظرها إلا صلاحية أجهزة المخابرات في الدول الشيوعية المنهارة، مع كل ذلك أزاله الله عز وجل، وحدث ما لم يكن في حسبان أحد من مظاهرات محدودة إلى ثورة حقيقية، أصبح الناس يشعرون بحرية وزال للخوف الذي كان موجودًا قبل ذلك، وإن كنا نريد أن تكون هذه الحرية منضبطة بما شرعه الله عز وجل لمراعاة مصلحة العباد والبلاد لا بالتعدي ولا بالتجاوز.

نقول: إن الذي حدث من صنع الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾، فالله ذو فضل علينا، ولذلك نقول:

أقول لأردوغان: يجب أن يتوب إلى الله عز وجل وأن يعلم أن الإسلام الذي جاء به محمد(يختلف بالكلية عن هذا الإسلام الذي يدعي أنه يوافق العلمانية

إن ما نستبشر به أن ما حدث لم يكن بجهد أحد، بقدر ما هو فضل الله قلّب القلوب، حتى لم تسر الأمور كما نرى الآن في سوريا، أو كما وقع فى ليبيا واليمن، بل سارت إلى أحسن ما يتصور في مثل هذه الثورات بالمقارنة فيما بينها، وذلك كله بفضل الله سبحانه وتعالى.

لذلك أقول: إن الله عز وجل هو الذي صنع لنا، والله عز وجل قدّر لنا الخير وتفضل علينا، فنحن نرجو أن يتفضل علينا في المستقبل، وأن يولي أمورنا خيارنا وألا يولي أمورنا شرارنا.

■ ما تصوركم عن طبيعة العلاقة بين السلطة القادمة أيا كانت والإسلاميين؟ وهل يمكن أن يحدث ما حدث من قبل من انقلاب السلطة على هذه الحركات بعد تحقيق أهدافها كما حدث في ثورة يوليو ٥٢، أو كما حدث في الجزائر مثلا؟ أم إن الوضع يختلف هذه المرة؟

● بالتأكيد الوضع يختلف، فالحركات الإسلامية قبل الثورة وفي الثورة وبعد الثورة لها وجود بفضل الله سبحانه وتعالى على الأرض يصعب تجاوزه، وأظن أن أي سلطة أيا كانت لا بد أن تضع في حساباتها جميع الحركات الإسلامية بأوزانها الحقيقية.

وأقول بدايةً: ثورة ٢٥ يناير كانت ثورة شعبية حقيقية تحركت فيها الملايين فعلاً على الأرض، ومعلوم أنه إذا بلغ عدد المتظاهرين فوق المليون فمن الصعب جدًا لجيش وطني - أعنى ليس محتلاً بل هو من أبناء البلد - أن يصادم هذه الثورة، هذا علميًا وتاريخيًا غير ممكن؛ لأن هذا الجيش فى النهاية من أبناء هذا الوطن، من أبناء هذا الشعب.

ثانيًا: الوضع في ثورة ٥٢ كان انقلابًا عسكريًا، ولم تكن الحركة الإسلامية في ذلك الوقت قد ضربت بجذورها في الأرض مثل ما هي عليه الآن، والحقيقة أن انقلاب ٥٢ كان مدعومًا من الخارج بدرجة أو بأخرى، وبالتالي فالموازنات التي كانت موجودة في ذلك الوقت سمحت بسيطرة قادة الثورة، وجعلتهم يتمكنون من إقصاء الإسلاميين رغم أنهم تسلقوا عليهم، لكن الآن السلفيون استطاعوا -بحمد الله- إن يجمعوا ٤ ملايين أو أكثر في يوم واحد في مليونية ٢٩ /٢٠١١/٧ وهذا بلا شك له وزنه عند أصحاب القرار والمراقبين.

مقارنة غير سديدة

وظهر من خلال أحداث الثورة والعلاقة مع القوات المسلحة والعلاقة مع الناس أنه لا بد من لزوم التعاون والتكامل، فمن الذي حمى أقسام الشرطة، وحمى الأماكن الحساسة في البلاد؟ إنهم أبناء الدعوة السلفية!!

لقد طُلب إلينا مرات عدة القيام بهذه المهمة لحماية أقسام الشرطة والمنشآت الحساسة بالوجاهة والاحترام الذي للدعوة والدعاة أمام الناس أو عند الناس.

كما أنني أرى أن الوضع يختلف أيضًا عما وقع في الجزائر، الحركة الإسلامية في الجزائر كان عمرها نحو ٦ أو ٧ سنوات عند الانتخابات، ولم تكن ضربت بجذورها في الأرض كما فعلت الحركات الإسلامية في مصر، عمر الصحوة في مصر نحو ٤٠ عامًا تعرضت خلالها لأنواع شتى من البلاء، وبفضل الله خرجت منها صامدة وقوية، والجيش الجزائري كان في عنفوان قوته مع وجود الجهاز الأمني المستبد الباطش بالظلم والعدوان، هذا الأمر غير موجود في مصر.

كما أن الجيش المصري ليس لديه رغبة في مواجهة الثورة، بالعكس، هو في الجملة عضّدّ الثورة ووقف معها، وجزء كبير وأساس من هذه الثورة هو الحركات الإسلامية.

لذلك أنا أستبعد التصور الذي يحاول بعضهم أن يفرضه بأنكم ستُضربون كما ضُربتم قبل ذلك، الله عز وجل خيرٌ حافظًا وهو أرحم الراحمين، ثم الموازنات على أرض الواقع تمنع حدوث هذا بإذن الله.

حكومة غير محاربة الإسلام

■ بعض الباحثين في شؤون الحركات الإسلامية يقول: إنه ليس من مصلحة مصر أن يحكمها الإسلاميون خلال السنوات العشر القادمة، فما رأيكم في هذا الطرح؟

● جميع الإسلاميين وعلى رأسهم الدعوة



القدر المشترك بين الاتجاهات الإسلامية، ما زال أكثر من القدر المختلف فيه وخصوصًا مع وجود مواجهة مع العلمانيين والليبراليين – أبناء أعدائنا منا – كما سماهم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله

السلفية أظنهم متفقين على أن الأمة في حاجة إلى إعداد مسبق في ظل موازنات داخلية وإقليمية وعالمية لابد أن نراعيها ونراعي قوتنا وقوة أعدائنا، وأن الأمة تحتاج إلى تمهيد قبل أن يحكمها نظام إسلامي كامل، ولذلك نحن لا نسعى إلى الحكم، ولا نسعى للرئاسة، ولا لتكوين الحكومة، ولكن نسعى لتكوين نظام أو حكومة غير محاربة للإسلام هذا تصورنا في هذه المرحلة.

■ بماذا تفسرون الحملة الشرسة على التيار السلفي عمومًا وعلى مشايخ الإسكندرية على وجه الخصوص؟

● هذه الحملة دليل على قوة السلفيين على أرض الواقع؛ لماذا يهاجمونك إذا كنت ميتًا؟ لن تهاجم، إنما هذه المهاجمة بسبب ظهور أثر الدعوة في الناس، وهذه علامة صحة وقوة، وجود المعارضة والمدافعة دليل على صحة المنهج، لو كنا نرضيهم لكنا نتبع ملتهم، ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾، فإذا رضوا عنا كان ذلك طعنًا فينا، إن ذم الكفار والمنافقين زين، وإن مدحهم شين؛ لذلك نقول بالتأكيد: إن هذه الحملات مدروسة من الداخل والخارج، وأنا لا أشك في ذلك لحظة أن هذا الأمر مدبر، وهو محاولة لإزالة آثار الانتشار السلفي إلى الطبقات التي كانت لا تسمع عنا الا السوء، فأصبحت تسمع منا مباشرة لتعرف حقيقتنا، وبالتأكيد فإن ذلك يجذب طائفة كبيرة إلى المنهج الصحيح، كل هذا يحاولون إزالة آثاره بمزيد من هذه الحملات التي أجزم أنها لا تزيد الدعوة إلا قوة.

نظرية المؤامرة

■ معنى هذا - بارك الله فيكم - أنكم تؤيدون نظرية المؤامرة وأن هناك أطرافا خارجية تحاول العبث بالبلد؟

● أنا اجزم بذلك، هم قد رصدوا كما ذكروا ٧ مليارات يورو لجميع الثورات العربية، أمريكا تخصص جزءا من ميزانيتها من أجل استعادة مصر، كلينتون تقول في الكونجرس: «دعونا نحاول أن نسترجع مصر» فماذا تقول في ذلك؟!

■ سمعنا عن وجود انقسام بين مشايخ الدعوة السلفية بالإسكندرية على وجود حزب سلفي، فما حقيقة هذا الكلام؟ وهل عمل الحزب منفصل عن العمل الدعوي؟

● أول مرة أسمع هذا الكلام فضلاً أن يكون حقيقة، جميع مشايخ الدعوة السلفية فى الإسكندرية يؤيدون المشاركة السياسية، وجميع أعضاء مجلس أمناء الدعوة السلفية يوافقون على ما فعله أبناء الدعوة لتأسيس حزب سياسي هو حزب النور.

■ ماذا تقصد بمجلس الأمناء؟ هل هو مجلس شورى الدعوة؟

● مجلس الأمناء هم الشيوخ المؤسسون، فضلاً عن مجلس الشورى ومجلس الإدارة، فهم يدعمون هذا الحزب ويؤيدونه بالتأكيد.

وأما عن انفصال الحزب عن الدعوة فالانفصال هذا بمعنى التنوع وليس بمعنى التضاد – أي وجود الاختلاف في طبيعة العمل – فالحزب مجاله العمل السياسي والدعوة مجالها المسجد والوسائل الدعوية الأخرى، وهناك تكامل في هذا النوع، ثم هو كما ذكرت أسسه أبناء الدعوة ولم يؤسسه أجانب أو أغراب عنها فهم فى النهاية لهم مرجعيتهم العلمية لشيوخ الدعوة لكن عملهم السياسي قانونا لابد أن يكون مستقلاً.

> **العمل خلال المرحلة الحالية سيترتب عليه مصير أجيال قادمة بمئات الملايين من البشر؛ لأن وضع مصر سيؤثر على العالم الإسلامي والعربي**

■ ألا تتفقون معي شيخنا - بارك الله فيكم- أن وجود هذا الحزب يعد نقلة نوعية كبيرة في العمل السلفي قد تكون أكبر من طاقات وإمكانات الشباب السلفي الذي لم يتدرب على العملية السياسية من قبل نتيجة لما اقتضته طبيعة المرحلة السابقة؟

● بالتأكيد نقلة كبيرة، لكن ليس فوق طاقات الشباب، فطاقات الشباب متفجرة وتضم طاقات كبيرة كانت خاملة وتم تفعيلها، هذه الطاقات انضمت للعمل بوجود الحزب فبإذن الله يرجى مضاعفة الطاقات الموجودة وليس الطرح منها.

أحزاب سلفية متعددة

■ هل من المصلحة وجود أكثر من حزب سلفي على الساحة؟

● لا شك أن هناك مصلحة في وجود أكثر من حزب – على الأقل في المرحلة الحالية – مادام هناك تنسيق بينها فيه قدر من المصالح، فالعلمانيون يكاثروننا بالعدد فيقولون عندنا ٦٨حزباً ليبرالياً، ونحن نقول عندنا ٦ أحزاب إسلامية أو ٧ من ٦٨حزبا كرتونيا– أتذكر موقفا طريفا في اجتماع دعت إليه قيادة المنطقة العسكرية الشمالية مع بعض أعضاء المجلس العسكري، وحضر ممثلو الأحزاب فقام أحدهم يُعرِّف بنفسه فقال: أنا فلان رئيس حزب كذا – من الأحزاب الكرتونية!

قال: أنا كنت أدخل الانتخابات من قبل فكنت أحصل على ٢٣٠ أو ٢٥٠ صوتا في مجلس الشعب، ولكن لما أراد الحزب الوطني أن يعمل معارضة ديكورية حصلت على٥٠,٠٠٠ صوت، فقدمت الاستقالة بعد هذا النجاح لأنني أعرف وزني الحقيقي – فهذه الأحزاب من باب المكاثرة بهم فقط .

فوجود تنوع يؤدى إلى ضم أكبر قدر من الجهود،

الهجوم على الدعوة السلفية دليل على قوة السلفيين على أرض الواقع: لماذا يهاجمونك إذا كنت ميتا؟!



لكن أنا أرى أنه من الضروري في المستقبل أن تندمج هذه الأحزاب مع بعضها.

■ ألا يعد ذلك تشتيتًا للجهود وتفتيتا لأصوات السلفيين ولاسيما أنهم في بداية ممارسة العمل السياسي؟

● لا يعد تشتيتا، نحن ساعدنا على تأسيس حزب الأصالة مثلاً وندعم وجوده، فالأمر هين إن شاء الله.

■ هل يمكن للسلفيين فعلاً أن يوازنوا بين العمل السياسي والعمل الدعوي؟ أم سيقعون في الأخطاء التي وقع فيها غيرهم ويحدث خلط للأوراق ويفقد السلفيون الميزة الكبرى التي يتميزون بها وهي الدعوة إلى الله عز وجل وتربية الناس على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؟

● الحمد لله الدعوة ما زالت مستمرة وبقوة؛ أنا لا أتوقف عن إعطاء الدروس اليومية إلى وقتنا هذا برغم المؤتمرات الأخرى السياسية، بل في الحقيقة كثير من كلماتنا في هذه المؤتمرات كلمات دعوية، بل كلها كذلك؛ لأننا نريد أن نبين أن السياسة عندنا سياسة شرعية وليست السياسة الميكافيلية الوصولية.

والدليل على ذلك أن هناك صحوة علمية بعد زوال النظام السابق فقد تكون خلال هذه المدة بفضل الله أكثر من ٢٠ معهدًا علميًا، فضلاً عن الأنشطة العلمية لمسجد الفرقان ومسجد نور الإسلام وأنا أحد المدرسين فيه، والمشايخ يشاركون فيه، كذلك الشيخ أحمد حطيبة مدير المعهد، كذلك يشارك فيه الشيخ سعيد عبد العظيم، وتدرّس فيه ١٧ مادة؛ فمع تنسيق الجهود وتنوعها سيستمر عمل الدعوة في طريقه المرسوم له بإذن الله.

قصة الخلاف

■ كيف ترون مستقبل العلاقة بين الحركات الإسلامية في المرحلة المقبلة؟ وهل يمكن أن تستمر الحالة التوافقية التي تعيشها الآن هذه التيارات؟ أم إنها مصالحة مؤقتة يمكن أن تتحول فيما بعد إلى صراع مبادئ وأفكار ومعتقدات؟

● القدر المشترك بين الاتجاهات الإسلامية، ما زال أكثر من القدر المختلف فيه وخصوصًا مع وجود مواجهة مع العلمانيين والليبراليين - أبناء أعدائنا منا - كما سماهم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، فهذا يعضد الجهود ويضمها، وما أظن أن الغرب وأعوانه سيتركوننا دون مقاومة، فهذه المقاومة سبب من أسباب التقارب وزيادة القدر المشترك، ورجاؤنا أن تظل العلاقة رغم الاختلاف وننظر إلى القدر المشترك المتفق عليه لتحقيقه وتُحل أنواع الخلاف الموجود بتطبيق فقه الخلاف، اختلاف التنوع يُستثمر، واختلاف التضاد غير السائغ يُردّ، واختلاف التضاد السائغ يُحتمل.

سياسة المداهنة

■ هل يملك السلفيون مشروعا حضاريا يمكن أن ينقذ مصر من الأزمة الراهنة أم إنهم كما ذكر بعضهم مراهقون سياسيون لا يجيدون العملية السياسية ولا يملكون مشروعا يمكن أن نطلق عليه مشروع نهضة؟

● الإسلام مشروع نهضة لا مثيل له في التاريخ ولا في الوجود كله، نحن ندعو إلى الإسلام كما جاء به النبيﷺ، فهو أعظم مشروع نهضة في العالم كله، نحن ندعو إليه ونرجو أن نكون من أهله القادرين على تطبيقه، أعنى تطبيق هذه النهضة الحضارية الكاملة- نحن بالفعل لسنا نُحسن سياستهم- السياسة القائمة على المداهنة، وعلى الكذب، وعلى الوصولية، على أن الغاية تبرر الوسيلة، على نقض العهود وخيانة الأمانات، نحن لا نحسن ذلك وهذا شرف لنا، أما السياسة الشرعية بفضل الله عز وجل فنحن بفضل الله على علم كاف بها، ولا شك أننا نحتاج إلى المزيد، وبالممارسة ستزداد الخبرة، وهذه العلوم الإنسانية عمومًا البشر هم الذين ينتجونها، أعني عملهم وممارستهم هي التي تكسبهم خبرة في هذه العلوم، وعندنا بالتأكيد سياسة مختلفة، اقتصاد مختلف، وإعلام مختلف، وتعليم مختلف، وسوف يكون هناك فرق كبير جدًا بين كل هذا وبين ما يعرفونه في أنظمتهم.

التجربة التركية

■ ما تقييمكم للتجربة التركية التي يتغنى بها الكثيرون الآن وهل يمكن عدها نموذجًا مثاليًا يمكن تطبيقه في مصر؟ وما تعليقكم على تصريح أردوغان الأخير عن العلمانية وتطبيقها في مصر؟

● التجربة التركية لا تصلح عندنا بالمرة؛ لأننا سبقنا تركيا بعشرات السنين من الجهة الإسلامية والدينية، صحيح لم نسبقهم اقتصاديًا لأننا في الحقيقة لم يكن لدينا أي فرصة ولا أي ممارسة، نحن كنا مقيدين تقييدًا تامًا، لكن كما ذكرت من الناحية الإسلامية المجتمع المصري ومعظم المجتمعات العربية تختلف كثيرًا عن المجتمع التركي الذي فرضت عليه العلمانية بالحديد والنار نحو أكثر من تسعين سنة بطريقة بشعة جعلت جيل أردوغان كله ولد يتنفس العلمانية، ولا



مصر تختلف عن الجزائر فعمر الصحوة في مصر نحو ٤٠ عامًا تعرضت خلالها لأنواع شتى من البلاء، وبفضل الله خرجت منها صامدة وقوية

يتصور مخالفتها قط، فضلاً عن التصريح ببطلانها؛ ولذا قال هذه التصريحات غير المقبولة بالمرة، كيف ينصح شعب مصر بأن يصوغ دستورًا يفصل الدين عن الدولة وعن الحياة، ويزعم أن العلمانية ترادف الإسلام؟ إما أنه لا يعرف الإسلام! وإما أنه لا يعرف العلمانية! ولكن يبدو أنه يعرفها جيدًا لأنه يقول: «العلمانية أن تقف الدولة على مسافة واحدة من سائر الأديان، وأن الدولة ليس لها أي صبغة دينية لا أعنى الدينية بالاصطلاح الأوروبي ولكن أعني المرجعية في التشريع».

مثلاً الدستور المصري ينص على ما يعد جريمة يعاقب عليها في القانون التركي، «فالشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع» وهذا يُعدّ في القانون التركي جريمة يعاقب عليها بالسجن سنوات إذا كان القائل بذلك فردا وأما إذا صدر من جماعة فيعاقبون بالسجن المؤبد - والشعب المصري جماعة - فحسب القانون التركي الذي يحكم به أردوغان فالشعب المصري كله يستحق السجن المؤبد مدى الحياة.

فهذه تصريحات غير موفقة وتصريحات مخالفة لشرع الله تعالى الذي قال: ﴿كتب عليكم الصيام﴾، وهو الذي قال: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾، وهو الذي قال: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة﴾، وهو الذي قال: ﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾، وهو الذي قال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

كيف يزعم مسلم أنه ملتزم بإسلامه ويقول لا دخل لى بهذه الآيات؟! فلو وصل صوتي إلى أردوغان فأنا أقول له: إنه يجب أن يتوب إلى الله عز وجل وأن يعلم أن الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ يختلف بالكلية عن هذا الإسلام الذي يدعي أنه يوافق العلمانية.

■ ما رأيكم في مستوى الخطاب السلفي ولاسيما بعد الثورة، وهل يرقى هذا الخطاب إلى طموح المواطنين على اختلاف توجهاتهم وثقافاتهم؟

● الخطاب السلفي متفاوت على حسب قدرة المتكلمين على إدراك الواقع ومعرفة الشرع فى معالجته، وبالتالى فهو بالتأكيد يتطور وإن شاء الله إلى الأفضل ونرجو الله عز وجل أن يرقى إلى المستوى المطلوب.

عودة للدعوة مرة أخرى!!

■ ما رد فعل الدعوة السلفية فيما لو حصل العلمانيون على أغلبية في البرلمان القادم؟ وماذا لو لم تُفعَل المادة الثانية من الدستور؟

● لو حصل العلمانيون على أغلبية لدلّ ذلك على لزوم مزيد من العمل الدعوى بإقناع الناس بالعودة إلى الالتزام بالإسلام، وفهم الإسلام، وهذا الذي سنفعله، سنسير من دار إلى دار، ومن شارع إلى شارع، ومن «زنقة إلى زنقة»، نُبلغ الناس أن مَن رفض شرع الله عز وجل واختار فصل الدين عن الحياة يحتاج إلى مراجعة إيمانه وإسلامه.

وأما مسألة تفعيل المادة الثانية كما ذكرت فنحن ندعو إلى ذلك ونحرص عليه، ونسعى إلى تهيئة الأمة وإعدادها لحصول ذلك، والأمر يأتي بالتدريج حسب المصلحة والمفسدة، والقدرة والعجز، وهذا التدرج لا نضعه نحن من أنفسنا أو نؤخر شيئًا قدرنا عليه، ولكننا نقول كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الأصل أن هذه الحدود تقام على أحسن الوجوه، فما أمكن إقامته من واحد لم يحتج إلى اثنين، وإذا أمكن إقامتها بعدد وبغير سلطان أقيمت ما لم يكن فى إقامتها فساد يزيد على إضاعتها، فإن كان في إقامتها فساد للراعي والرعية يزيد على إضاعتها لم يدرأ فساد بأفسد منه» وعلى أي الأحوال فالأمر كما ذكرت مبني على القدرة والعجز والمصلحة والمفسدة ولا بد من تهيئة.

■ ختامًا وفقكم الله ما هي الرسالة التي توجهونها إلى الشباب السلفي في الداخل والخارج خاصة في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الأمة؟

● أقول: إن الأمة في مفترق طرق، هناك من يريد الأخذ بها ذات اليمين، وهناك من يريد الأخذ بها ذات الشمال، والعمل خلال هذه المرحلة سيترتب عليه مصير أجيال قادمة بمئات الملايين من البشر؛ لأن وضع مصر سيؤثر على العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص.

لذلك أقول لإخواني السلفيين في كل مكان: نحن نحتاج إلى بصيرة ومعرفة بثوابت الحق التى لا يمكن التنازل عنها، وموازنة بين المصالح والمفاسد بميزان الشرع لا بموازين الأهواء ولا بالجهل، ولكننا نحتاج إلى علم وبصيرة، ثم نحتاج الى إخلاص وإرادة لوجه الله والدار الآخرة، ثم نحتاج الى صدق وجدية في العمل ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ وصية الله عز وجل أوصي بها نفسي وإخواني وجزاكم الله خيرًا .

جزاكم الله خيرًا على سعة صدركم وحسن تعاونكم معنا.



ردأ على بعض الإفتراءات والشبهات المغرضة

المسجد الأقصى الحقيقي...أين؟!

عيسى القدومي

في حلقة بعنوان: «أسرار جديدة من داخل المسجد الأقصى» لقناة تسمى فراعين، قامت بتصوير خاص للقناة داخل المسجد الأقصى وأسفله على عمق ١٢ متراً، وعرضت المقاطع على أنها حقائق تصور وتعرض لأول مرة، وانتشرت تلك المقاطع على اليوتيوب، وتناقلها الناس بشكل واسع في وسائل الاتصال المرئية؛ وقد اتصل وأرسل لي الكثير من الأخوة يستفسرون عن صحة المعلومات التي ذكرها مقدم الحلقة، الذي زعم بأن المسجد الأقصى الحقيقي، والذي أسري بنبينا محمد ﷺ، ليس ذلك المسجد الذي نعرفه ونشاهده في وسائل الإعلام والصور والكتب، بل هو أسفل المسجد الأقصى وبعمق ١٢ متراً، الذي يحوي النقوش والأعمدة و(حجر سليمان)، وزعم بأن تلك هي البقعة التي أمّ بها النبي محمد ﷺ الأنبياء قبل الصعود إلى سدرة المنتهى، وأن الصراع مع اليهود يرتكز على ١٠٠ متر مربع فقط في ذلك السرداب، الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه!.




الصراع الذي يدور حول المسجد الأقصى تعدى الممارسات التهويدية إلى المصطلحات والمفاهيم

وخلال عرض تلك المشاهد، قال مقدم البرنامج «توفيق عكاشة» كل ما تشاهدونه في الإعلام والصور ليس له علاقة بالمسجد الأقصى! وسوف تذهلون بمعلومة أن المسجد الأقصى الحقيقي هو تحت الأرض بحوالي ١٢ متراً.

وأشار إلى محراب صغير في ذلك المكان على أنها القبلة التي أَمّ بها الأنبياء، وأضاف أنها من التوسعات التي أنشأها عمر رضي الله عنه، وأضاف بأن الساحة المروانية هي جنب المسجد الأقصى، ويقول عن المصلى الجامع بأنه الطابق العلوي للمسجد الأقصى.

وقد كرر المقدم مراراً مسمى «حِجر سليمان»، وأشار إلى النقوش التي حول الأعمدة بجوار ما أسماه «حجر سليمان»«، بأنها هي التي وصفها النبي ﷺ للرد على من أنكر وكذب بحادثة الإسراء؛ وأن الصراع مع اليهود يتمحور حول تلك الأعمدة والبقعة الصغيرة التي حولها، وتحدث عن مغارة في أسفل المسجد الأقصى ويصفها بأنها: «المسجد الأقصى الحقيقي»! وأن الهيكل الذي يسمى بهيكل سليمان يزعم اليهود بأنه موجود فيها، وأن الحفريات التي يقوم بها اليهود للكشف عن ذلك الهيكل.

وبمشاهدة متمعنة لذلك التصوير والذي ترادف معه تعليق مقدم البرنامج الذي خلط الحابل بالنابل، وذكر فيه من المغالطات التاريخية والشرعية ما يدعونا للرد والتنبيه، ونحن على يقين أن حب المسجد الأقصى ورؤيته وسماع أخباره مما تعلقت به قلوب المسلمين، وهذا مصداق قوله ﷺ: «ولنعم المصلى هو وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا، قال: أو قال خير من الدنيا وما فيها»، أخرجه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني.

لذا اهتم الكثيرون بمشاهدة تلك المقاطع وتناقلها، وبعضهم أعاد نشرها -بنية حسنة- وكأنها حقائق تكشف فعلاً لأول مرة، وآخرون تشككوا في حقيقة تلك المعلومات، وطلبوا إلى أهل الاختصاص في علوم المسجد الأقصى وتاريخه، أن يحققوا ويذكروا التاريخ الحقيقي البعيد عن المغالطات والتلبيسات، وبالأخص في موضوع المسجد الأقصى الذي يدور حوله صراع تعدى الممارسات الاحتلالية والتهويدية ليصل إلى المصطلحات والمفاهيم التي لا تقل شأناً عن الاعتداءات والتهويد

المسجد الأقصى باتفاق العلماء والمؤرخين اسم لجميع المسجد، وهو ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة

مغالطات حول الأقصى

ولكشف تلك المغالطات والتنبيه عليها، ومدى خطورة نشرها سأوجز بالرد على ما جاء في ذلك البرنامج من مغالطات حول المسجد الأقصى بالآتي:

١). حدود المسجد الأقصى المبارك: المسجد الأقصى باتفاق العلماء والمؤرخين اسم لجميع المسجد، وهو ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والمصلى الجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، فكيف عد المقدم المسجد الأقصى ليس ذلك البناء الذي فوق الأرض بل هو أسفله! والحقيقة أن المسجد الأقصى هو تلك البقعة المباركة التي حولها سور المسجد، وما فوقه وما تحته يُعد منه، ولا نخُص بقعة فيه ونقول بأنها بعينها هي المسجد الأقصى، وهذا ما يسعى له اليهود بإعطائنا جزءاً منه، وأخذ الباقي ليكون معبداً ومزاراً لهم.

يقول مجير الدين الحنبلي في (الأنس الجليل): «إن المتعارف عند الناس أن الأقصى من جهة القبلة، الجامع المبني في صدر المسجد الذي فيه المنبر والمحراب الكبير، وحقيقة الحال أن الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور ..فإن هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره، من قبة الصخرة والأروقة وغيرها محدثة، والمراد بالأقصى ما دار عليه السور».

٢). بناء عمر للمسجد الأقصى المبارك: حينما فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس - سنة ١٥هـ- قام ببناء المصلى في ساحات المسجد الأقصى، ويُجْمِع أهل السير وجمهور المؤرخين أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أقام مسجدا متواضعا وصغيرا محاذيا لسور المسجد الأقصى من جهة القبلة، أنشؤوه من عروق خشبية، وحدد عمر مكان المصلى ليكون في صدر المسجد الأقصى، ولم يكن ذلك البناء بالوصف الذي قاله مقدم البرنامج. وفي العهد الأموي قام الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) ببنائه من جديد، وقد أثبتت الحفريات التي أجريت في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، أن بناءه أموي، من خلال البقايا المعمارية والأثرية لخمسة مبانٍ ضخمة عبارة عن قصور وقاعات، دلت وأكدت تاريخ

الأمويين العريق في القدس.

٣). مصلى الأقصى القديم: ما اصطلح عليه «بالأقصى القديم» يتألف من رواقين قائمين أسفل بناء المسجد الأقصى والممتدان من الجنوب إلى الشمال، تحدهما أعمدة حجرية ضخمة تحمل سقفه الذي يقوم جزء من الجامع القِبْلي عليه. وهو يمثل جزءا من التسوية الجنوبية التي أقيمت فوق الأرضية الأصلية المنحدرة للمسجد الأقصى المبارك، حتى يتسنى البناء على سطح مستو. وينتهي الرواق الغربي من الرواقين بجدار مغلق، وأما الرواق الشرقي فينتهي بالسلم الحجري الذي يتوصل من خلاله إلى ساحة المسجد الأقصى (كل ما دار عليه السور) .

وكان الهدف الأصلي من بنائه هو أن يكون ممرا لـلأمراء الأمويين القادمين من الباب المزدوج الذي يطل على القصور الأموية الواقعة جنوب المسجد الأقصى المبارك إلى الجامع القِبْلي مباشرة. وعليه فإن ما يعرف بالأقصى القديم يصل دار الإمارة الأموية الواقعة إلى الجنوب من الأسوار بالمسجد الأقصى. وهو جزء من المسجد الأقصى المبارك، ويتم الدخول إليه نزولا عبر درج حجري يوجد أمام مدخل الجامع القِبْلي.

ويوضح ذلك د.ناجح بكيرات- مدير دائرة المخطوطات والتوثيق في المسجد الأقصى- بقوله: إن في أسفل المصلى الجامع في المسجد الأقصى الحالي من جهة القبلة ممر وهو عبارة عن رواقين ممتدّين شمالاً وجنوباً بدءاً من البوابة المزدوجة المغلقة حاليّاً والمحصّنة بجزء من المدرسة الختنيّة وتنتهي إلى سلّم حجري «درج» يوصل صعوداً إلى ساحة المسجد الأقصى أمام الواجهة الشماليّة شرق الباب الأوسط للمسجد، ولعل المسمى يختلط على الناس فتارة يسمى الأقصى القديم وتارة أخرى الممر إلى المسجد الأقصى، والمؤكد أنه بناء إسلامي أموي، ودوائر الاحتلال التي أجرت الحفريات على مراحل عديدة منذ عام ١٩٦٨م وحتى الآن تؤكد بأنّ باني هذا « الباب المزدوج هو عبد الملك ومن ثمّ الوليد(١).

وأكد كذلك الشيخ رائد صلاح بأن : «المبنى الواقع تحت هذا المسجد الذي نصطلح عليه باسم «الأقصى القديم» وهو جزء لا يتجزأ من الأقصى المبارك، والمصلى المرواني الواقع تحت الجهة الجنوبية الشرقية للأقصى المبارك وهو جزء لا يتجزأ من الأقصى المبارك !! وكل ما داخل سور المسجد الأقصى يُعد جزءا لا يتجزأ من المسجد الأقصى»(٢).

الصراع مع اليهود

ونؤكد أن صراعنا مع اليهود لا يتمحور على ١٠٠متر مربع تحت الأرض؟ وليست بضع أعمدة أسفل المسجد الأقصى هي كل القضية، بل أن المعركة حول القدس أعمق من ذلك بكثير.

٤). المصلى المرواني : أطلق الصليبيون واليهود على التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، مسمى «اسطبلات سليمان» وذلك ليعتقد الكثير من الناس أن هذا المكان من بناء نبي الله سليمان عليه السلام حتى يُنْسَبَ لهم فيما بعد لتكون شاهدا على وجودهم على هذه البقعة، والصحيح أن التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المر واني) من بناء الأمويين كما أثبت أهل الآثار. وهو عبارة عن التسوية المعمارية التي بناها الأمويون في ذلك الموقع ليتسنى لهم بناء المسجد الأقصى على أرضية سوية وأساسات متينة؛ حيث قاموا ببناء تلك الأروقة الحجرية القائمة على دعامات حجرية قوية، وشكلت هذه القطاعات الضخمة التي نراها اليوم. وقد فتحوا فيها أبواباً عرفت عند المقدسي بأبواب محراب مريم وهي نفسها الباب المصطلح عليه اليوم بالباب الثلاثي، وقد كان هذا الباب مفتوحاً في الفترات الإسلامية المبكرة وبخاصة الأموية، فقد وصل ما بين دار الإمارة وتلك القاعات التي من المحتمل أنها استخدمت كمخازن لدار الإمارة وليس إسطبلاً.

وما قاله مقدم البرنامج بأن المصلى المرواني بعيد عن المسجد الأقصى، عبارة خاطئة، فالمصلى المرواني يُعد من المسجد الأقصى وداخل أسواره،

النبي ﷺ قد وصف المسجد الأقصى، ولم يثبت بأنه قد وصف النقوش التي في الأعمدة أسفل المسجد الأقصى

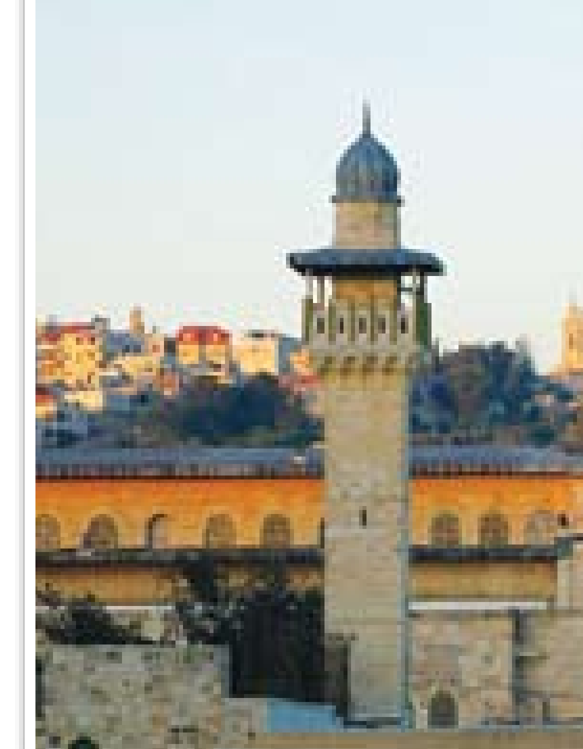


فكل ما داخل السور هو من المسجد الأقصى، وتلك العبارات وأشباهها بأن المصلى المرواني ليس من المسجد الأقصى، تُسعد اليهود؛ لأنهم يشيعون أن المسجد الأقصى ما هو إلا بقعة صغيرة وليس كلما دار عليه السور، ليتمكنوا من دخول ساحات المسجد الأقصى وإقامة منشآتهم داخل أسواره.

وصف النبي للأقصى

وصف النبي ﷺ للمسجد الأقصى: الثابت في السنة المطهرة بأن النبي ﷺ قد وصف المسجد الأقصى، ولم يثبت بأنه قد وصف النقوش التي في الأعمدة أسفل المسجد الأقصى. ففي الحديث قال ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به» رواه الشيخان.

٥). هي القدس وليست أورشليم: وفي معرض كلامه عن الحملة الصليبية على القدس، أطلق مقدم البرنامج عبارة: « الحملة الصليبية على أورشليم القدس»، وأورشليم القدس هي التسمية التي اختارها يهود اليوم – المغتصبون لأرض فلسطين – للتعريف بالقدس على أنها عاصمة «دولة إسرائيل»، وإن كانت تلك التسمية مسلوبة من « أورسالم» العبارة الكنعانية العربية، إلا أنه بعد اختلاط مقاصد اختيار المسميات، الأصح تسميتها بالقدس وبيت المقدس والمسجد الأقصى، ولاسيما أنه حين احتلها الصليبيون لم



تكن تسمى بـ (أورشليم القدس) بل عرفت بعد الفتح الإسلامي بالقدس وبيت المقدس والمسجد الأقصى وإيلياء وإليا والأرض المباركة.

٦). المسجد الأقصى ليس هو قبة الصخرة: ننبه ونكرر التنبيه بأن المسجد الأقصى ليس هو فقط القبة المذهبة، التي يتكرر نشرها في وسائل الإعلام، بل هو كل ما دار عليه السور، وكل ما في داخل السور يُعد من المسجد الأقصى، من قبة الصخرة والمصلى القبلي والأسبلة والمصلى المرواني والتسوية أسفل المسجد الأقصى . ولا يصح أن نسمي بقعة بذاتها أنها هي المسجد الأقصى فقط.

٧). الهيكل المزعوم: يطلق اليهود مسمى هيكل سليمان على المكان الذي فيه المسجد الأقصى – وهو كل ما دار عليه السور – إلى الآن لم يستطع أحد من الباحثين اليهود تحديد مكان الهيكل بصورة لا تقبل الشك حتى يومنا هذا، ولهم آراء ونظريات عدة بشأن مكان الهيكل، منهم من يقول: تحت المسجد الأقصى المبارك، وأن المسجد الأقصى قد بُني على أنقاض الهيكل، وبعضهم يرى أن الهيكل يقع فوق الصخرة، وأنها -أي: الصخرة- حجر الأساس لانتشار الكون، وآخرون يرون أن مكان الهيكل يقع بين مصلى «المسجد الأقصى»، وبين مسجد «قبة الصخرة» في داخل أسوار المسجد الأقصى، ويرى يهود السامرة: أن الهيكل موجود على جبل جرزيم قرب نابلس، وبعضهم يقول: إنه في بيت أيل شمال القدس وجنوب رام الله في لوزة أبو لوز (٣).

بل أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين نقّبوا واشتغلوا بالحفريات والأنفاق تحت المسجد الأقصى أنه لا يوجد أثر واحد لهيكل سليمان؛ لا تحت المسجد الأقصى، ولا تحت قبة الصخرة، وشاركهم في هذا الرأي كثير من الباحثين اليهود والغربيين، مما دفع بعضهم إلى أن يقول: إن الهيكل قصة خرافية ليس لها وجود! ومن أشهر هؤلاء العلماء اليهود: (إسرائيل فلنتشتاين)، من جامعة تل أبيب، ونشرت آراؤه منذ فترة قريبة، وغيره كثير.

ويؤكد ذلك (شلومو ساند) مؤلف كتاب «اختراع الشعب اليهودي» بأن: «الحفريات الأثرية التي جرت في القدس في سبعينيات القرن العشرين -أي: بعد قيام حكومة إسرائيل بـ «توحيدها إلى الأبد»- كانت مربكة للخيال الماضوي الفخور! صحيح أنه لم يكن ممكناً القيام بحفريات تحت باحة المسجد الأقصى؛ ولكنه لم يتم العثور في سائر المواقع المدشنة حوله على بقايا أو آثار تشير إلى وجود مملكة مهمة في القرن العاشر قبل الميلاد، وهو العصر المقدر لعهد داوود وسليمان. فلم يكشف أي شاهد على بناء عظيم، ولم يكن هناك أسوار أو قصور فخمة، وحتى الأواني الخزفية التي اكتشفت كانت قليلة وبسيطة بشكل لافت جدّاً!» (٤).

الأقصى ملك للمسلمين

٨). ومن الحقائق التي لا بد أن تعرف: المسجد الأقصى على مر التاريخ كان مسجدا إسلاميا، وملكا للمسلمين، ومن قبل أن يوجد اليهود، ومن بعد ما وجدوا، وفلسطين أرض الأنبياء، ومنهم إبراهيم ويعقوب وموسى وعيسى وزكريا ويحيى وغيرهم – عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام – وكلهم مسلمون لا نفرق بين أحد منهم. وأن له قداسة على مر العصور ، منذ آدم عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء والأولياء والعباد، وأساس البناء الأول ثابت في هذه البقعة المباركة، وكل من تتابع على أعمار أو بناء أو إصلاح أو تطهير لهذه البقعة إنما يفعل ذلك على الأساس القديم . وقداسة هذه البقعة (المسجد الأقصى) لم تكن لنبي من الأنبياء، ولا لأمة من الأمم، فقد اختارها الله عز وجل واصطفاها لتكون مسجداً للمسلمين الموحدين.

يجب أن يتحدث عن المسجد الأقصى المختصون من أهل العلم والتاريخ، ولايكون عرضه للجاهلين بتاريخه ووثائقه

وكان بناء المسلمين له من أمة محمد حين فتحوه تجديداً لبناء المسجد الأقصى الذي حين أسري نبينا محمد ﷺ إليه لم يكن قد بقي فيه بناءٌ قائمٌ. وما كان تجديد أو بناء اليهود في هذه البقعة إلا أنه بناء مخالف لما حدد له؛ لأن ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس، ليس بناءً لهيكل، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى الذي وضع أساسه آدم عليه السلام، وجدده إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام، فالمسجد الأقصى مسجد للأمة المسلمة، وليس معبدا لليهود.

وفي الختام، آمل أن يتحدث عن المسجد الأقصى المختصون من أهل العلم والتاريخ، ومراكز البحوث والدراسات، كمركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الذي له أكثر من ٣٠ إصداراً، وله موقع مميز على الشابكة العالمية الإنترنت، وأقام العديد من المعارض والمحاضرات والمؤتمرات في قضية القدس والمسجد الأقصى منطلقاً من الثوابت الشرعية والتاريخية والقانونية، وكذلك مؤسسة القدس الدولية بأنشطتها ومراكزها وإصداراتها والتي أكدت على معالم المسجد الأقصى بإصدارات مرئية متميزة؛ ومركز الزيتونة والذي نشر العديد من الكتب وعقد الندوات وورش العمل بهذا الشأن وغيرها من المراكز التي تهتم بشأن القدس والمسجد الأقصى من رؤية شرعية وتاريخية .

الهوامش

١ – دموع على أعمدة الأقصى، د.ناجح بكيرات، الحلقة الثانية، الأقصى القديم، موقع الأقصى أون لاين بتصرف يسير . www.alaqsa-online.com

٢ – انظر : مقال بعنوان حدود المسجد الأقصى المبارك، للشيخ رائد صلاح (شيخ الأقصى) ، في موقع المركز الفلسطيني للإعلام www.palestine-info.info/

٣- انظر للاستزادة: «موسوعة اليهود واليهودية»، عبد الوهاب المسيري، (٤/١٥٩-١٦٩).

٤- «اختراع الشعب اليهودي»، شلومو ساند، (ص١٦١-١٦٢).



خسائر الاقتصاد بين العرب...السوري الأعلى وانهيار القطاع النفطي يهدد بمعاناة ليبيا من ركود طويل

٥٥ مليار دولار خسائر اقتصادية من ثورات الربيع العربي

لم تكن خسائر الاقتصاد العربي نتيجة الثورات العربية التي اشتعلت في البداية في كل من مصر، وتونس تتجاوز مليارات عدة من الدولارات، خصوصاً أن هذه الثورات كانت في أغلبها سلمية، ولم تسهم في تعطيل مؤسسات الدولتين بشكل كلي، بل إن هذه التطورات السياسية لم تحتج لما يقرب من شهر لإسقاط بن علي، و١٧ يوما للإطاحة بنظام مبارك، وهو الأمر الذي اختلف جملة وتفصيلاً، خصوصًا في ليبيا التي اتخذت فيها الأحداث منحى دموياً، حيث هاجم الثوار كتائب القذافي الذي رد بقصف بنغازي بالطائرات والدبابات مما استوجب تفويضًا عربياً لقوات الناتو لإسقاط نظام العقيد بشكل أصاب الاقتصاد الليبي النفطي في مقتل، وأصاب البنية التحتية بدمار كبير.

الفرقان / القاهرة: مصطفى الشرقاوي

رصاصة الرحمة

ولم تختلف الأوضاع كثيراً في كل من اليمن، وسوريا التي شهدت أحداثًا دموية ولا سيما في سوريا التي يواصل فيها الجيش العلوي العائلي مجازره ضد الشعب السوري، مما خلف آلاف القتلى، وهو ما تكرر بشكل أقل ضراوة في اليمن، ولكن ما جمع هذه الدول أن هذه التطورات سددت رصاصة الرحمة على اقتصاديات هذه البلدان المعتلة أصلاً بحسب أحدث تقرير أصدرته مجموعة «جيو بوليسيتي» لاستشارات المخاطر السياسية، حيث أظهر أن الانتفاضات الشعبية التي شهدتها الدول العربية في شمال أفريقيا، والشرق الأوسط منذ بداية العام الجاري كلّفت المنطقة مبلغا باهظًا يتجاوز ٥٥ مليار دولار.



الفاتورة مرشحة للتصاعد في ظل غياب الاستقرار السياسي وشيوع الفوضى

الأحداث الدموية في سوريا وليبيا فاقمت من الخسائر وأصابت الاقتصاد في مقتل

الاضطرابات الأمنية والمظاهرات الفئوية والإضرابات في مصر وتونس رفعت الخسائر إلى حدود غير مقبولة

ولفت التقرير إلى أن الأرقام التي تستند إلى بيانات من صندوق النقد الدولي تظهر أن الخسائر الإنتاجية المتأتية على الصراع أو الانتفاضات في الدول التي تشهد حالاً عميقة من عدم الاستقرار تصل إلى ٢٠,٥٦ مليار دولار، فيما بلغت التكلفة للماليات العامة ٣٥,٢٨ مليار دولار منذ بداية الانتفاضات سبتمبر الماضي ليصل المجموع الإجمالي إلى ٥٥,٨٤ مليار دولار في الدول الأكثر تأثراً فقط.

سوريا الأولى

ووضع التقرير سوريا في المركز الأول من حيث الخسائر؛ حيث تكبّدت خسارة مالية إجمالية بقيمة ٢٧,٣ مليار دولار تلتها ليبيا ١٤,٢ مليار دولار فيما حلت مصر في المركز الثالث بخسائر قدرت بـ ٩,٧٩ مليارات دولار، وتونس ٢,٥٢ مليار دولار، والبحرين ١,٠٩ مليار دولار، واليمن ٠,٩٨ مليار دولار.

وأوضح التقرير أن إجمالي الإنفاق العام انخفض بشكل كبير مع تراجع في الإيرادات بنسب وصلت إلى ٧٧ ٪ باليمن و٨٤ ٪ بليبيا.

ورغم هذه الاضطرابات التي ضربت مناطق مختلفة في المنطقة إلا أن الدول العربية المصدرة للنفط ظلت بعيدة عن هذه التأثيرات، وفي مقدمتها الإمارات العربية المتحدة، والسعودية، والكويت، حيث لم تشهد احتجاجات كبيرة بعد أن شهدت طفرات عن طريق زيادة المنح بفضل ارتفاع أسعار النفط فضلا عن أن ناتجها المحلي الإجمالي إنما هو نتيجة تحقيق أسعار النفط قفزات تجاوزت ٩٠ دولارا للبرميل ارتفعت إلى ١٣٠ دولارا في منتصف العام إلى أن تراجعت إلى نحو ١١٣ دولارًا في الوقت الراهن.

مخاطر أمنية

ولا شك أن موجة التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة كانت لها تداعيات ضخمة على الاقتصاد العربي خصوصًا أن العديد من دوله كانت تواجه أصلاً صعوبات اقتصادية قبل اندلاع هذه التطورات ولاسيما أن هذه الدول شهدت انعدامًا للأمن واشتعلت موجات مظاهرات فئوية، وتوسعًا في إضرابات أصابت اقتصادياتها بالشلل علاوة على أن زيادة المخاطر الائتمانية قد أسهمت في رفع تكاليف عمليات الإنتاج مما خلف حالة تضخم زادت في بعض البلدان بأكثر من ٢٥٪ مما خلق ضغطًا على مستويات المعيشة وزاد من الضغوط على الفئات محدودة الداخل.

ومن البديهي أن حالة التعامل الدموية التي تعاملت بها القوات السورية مع الناقمين على الطابع القمعي والديكتاتوري لنظام الأسد وانتشار الاحتجاجات في أغلب المدن قد أصابا الاقتصاد السوري بسكتة دماغية نتيجة إغلاق أغلب المؤسسات الاقتصادية ووصول معدلات البطالة لأرقام غير مسبوقة ؛مما زاد من فاتورة الأحداث على الاقتصاد السوري مما وضعه في مقدمة الاقتصاديات تضررًا بتكلفة تجاوزت ٢٧مليار دولار.

عائدات النفط

في السياق ذاته كانت ليبيا في مقدمة أكثر البلدان تضررًا في ظل الخسائر الفادحة التي أصابت القطاع النفطي وأسهمت في خروج أغلب آبار النفط الرئيسية من الخدمة بشكل أعجز حتى حكومة المجلس الوطني الانتقالي عن إعادة تشغيلها حتى الآن وهي خسارة لا يستطيع الاقتصاد الليبي تحملها خصوصًا أن البلاد بحاجة شديدة لعوائد النفط لإعادة الإعمار وتطوير البنية التحتية

المهترئة أصلاً وهو أمر لا يختلف كثيرًا عن الحال في كل من اليمن وسوريا ومصر التي تردت فيها مواردها الاقتصادية نتيجة تراجع عائدات السياحة وقناة السويس حيث خسرت مصر ما يقرب من ٥ مليارات دولار نتيجة انخفاض زوارها من السياح بحوالي ٣ ملايين سائح بالمقارنة بنفس الفترة من العام وهو ما تكرر بشكل كربوني مع عائدات القناة التي نجحت خلال الأشهر الأخيرة في تعويض خسائرها خلال النصف الأول من العام.

اقتصاديات رعوية

ويزيد من الضغط على هذه الاقتصاديات الرعوية التراجع الحاد في حجم الاستثمارات الأجنبية بنسبة تجاوزت ٥٠٪ نتيجة الاضطرابات الأمنية فضلاً عن تراجع إنتاجها من كافة السلع والخدمات مما ألحق بميزان مدفوعاتها خسائر فادحة لدرجة أن دولة مثل ليبيا خسرت عائدات إنتاجها من النفط يوميًا والمقدر بحوالي ٢ مليون برميل نتيجة ضربات الناتو، وهو ما زادت تبعاته على اقتصاديات مصر وتونس التي أجبرت على الاعتماد على احتياطياتها النقدية بشكل يقرب هذه الاقتصاديات من حالة الإفلاس التام مع استمرار التراجع في عائدات قطاعاتها الاقتصادية.

ملاحقات قانونية

ولاشك أن انهيار الأوضاع الأمنية يصعب من محاولات عودة الاقتصاديات العربية لمسارها الصحيح حتى الآن، بل إن الأمر زادت تبعاته مع ما تردد عن هروب عشرات المليارات من الدولارات من الأسواق العربية سواء إذا أكانت عائدة لمستثمرين أجانب أم رجال أعمال فضلوا تأمين أموالهم من سيف المصادرة بفعل ارتباط بعضهم بالنظم الحاكمة وتورطهم في ممارسات فساد واستيلاء على المال العام جعلت الكثير منهم يقع تحت سيف الملاحقات القانونية؛ مما جعلهم يحاولون تهريب مدخراتهم في

تراجع الصادرات وزيادة مخاطر الائتمان يبددان طموحات تجاوز حالة عنق الزجاجة

انخفاض تدفق الاستثمارات الخارجية لدول المنطقة يكرس الأزمة الاقتصادية ويقطع الطريق على استفاقة سريعة

محاربة الفساد والتصدي للاحتكارات وتوفير مخصصات الأمن أبرز ملامح روشتة الإصلاح



الخارج حتى تستقر الأمور في هذه البلدان. ومن المهم التأكيد أن قطاع الخدمات من تعليم وصحة وتموين كان أبرز ضحايا هذه الأوضاع المضطربة وهو ما أصاب الفئات الأقل نموا بخسائر فادحة وهو أمر ضاعف من خسائره غياب سلطات الدولة مما عرض الأوضاع الاجتماعية لكارثة حيث عادت سلوكيات كانت قد اختفت من المجتمعات العربية لتطل برأسها واضحة جلية مثل الفساد الأخلاقي وشيوع أنواع من الحريات غير الشرعية ليزداد الطين بلة ويفرض الأمر ضرورة حلول شاملة لعدد من المشكلات التي أقضت مضاجع البلدان العربية

روشتة للحل

ولكن العديد من خبراء الاقتصاد يرون أن محاولات إصلاح الاقتصاديات العربية لن تكون سهلة في ظل حالة الانهيار التي عانتها هذه الاقتصادات بحسب د. عبدالخالق فاروق نتيجة توقف عجلة الإنتاج وتراجع عائدات السياحة وتردي الأوضاع الأمنية وهروب الاستثمارات ووجود صعوبة في إقناع المستثمرين بالعودة مجددًا مما فاقم من الأزمة وأجبر دولاً عربية على العودة مجددًا لنظام الاقتراض الخارجي أو الاعتماد على السحب من الاحتياطات النقدية، مما يشكل خطورة على محاولات إفاقة الاقتصاديات العربية من حالة الغيبوبة التي تعانيها.

واقترح عدد من الخطوات يمكن اللجوء إليها لإصلاح هذا الخلل في ميزان المدفوعات منها التصدي لحالات التهرب الضريبي التي تفاقمت مخاطرها خلال السنوات الأخيرة في عددا لا بأس به من الدول العربية؛ حيث نجح بعضهم في عدم سداد مستحقاته الضريبية بفضل قربهم من الأنظمة المخلوعة مما جعلها بعيدة عن المساءلة.

غير أنه رأى أن عزم بعض الدول العربية بناء تجربة ديمقراطية ووجود إرادة للتصدي للفساد وتبني سياسات أكثر شفافية قد يشكل طوق نجاة باعتبارها محفزات مهمة لعودة الاستثمارات الأجنبية فضلاً عن تراجع حدة الفساد وتوجيه الأموال التي كان يبتلعها هذا الغول وتوجيهها لمشروعات تنموية سيقرب المنطقة من مرحلة التنمية المستدامة

عنق الزجاجة

من جهته رأي د. سلطان أبو علي وزير الاقتصاد المصري السابق أن التطورات السياسية التي شهدتها البلدان العربية ورغم



ما حملته من سلبيات إلا أنها لاتخلومن إيجابيات، فانهيار الأنظمة القمعية التي كانت تنفق آلاف المليارات من الدولارات على ما يمكن أن نطلق عليه الأمن السياسي وانهيار منظومة الفساد التي كانت تأكل الأخضر واليابس في السابق وهي سياسات يعتقد أنها انتهت كل ذلك سيوفر مليارات الدولارات يمكن توجيهها لمجالات التنمية.

وأشار إلى أن استقرار الأوضاع السياسية ووجود دساتير حديثة وحكومات قوية قادرة على إعادة عجلة الاقتصاد للدوران والوقوف ضد حالات الفساد الصارخ الذي شاب عملية الخصخصة في أغلب هذه البلدان سيوفر حلولاً للأزمة الاقتصادية فضلاً عن أن دعم الاقتصادات العربية الكبرى لنظيراتها الأقل نموًا قد يجعلها قادرة على الخروج من حالة عنق الزجاجة التي تعاني منها حاليا وهو ما يحفز هذه الاقتصاديات على تعويض ما فاتها والعمل على أن تبرأ من جميع الأمراض التي لحقت بها خلال الفترة الماضية.

أوضاع تحت المجهر!

من الـ (جرذ) القادم؟!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

قبل عشر سنوات تقريبا أتذكر أنني كتبت زاوية هاجمت فيها بضراوة الرئيس الليبي معمر القذافي ونظامه ابان حكمه البائد، وكان ذلك في الزميلة «الأنباء» فتفاجأت في اليوم التالي باتصال لم أتوقعه من سفيره في الكويت لا أتذكر اسمه لكنه كان مسنا عرف بنظاراته المقعرة ليخبرني بأنه يرحب بكافة الآراء، ويحترم وجهات النظر المختلفة دون أن يفند أو على الأقل يدافع عن رئيسه صراحة، وكأن لسان حاله يقول «فضحنا هالمجنون»، حيث اكتفى طوال المكالمة التي امتدت عشر دقائق بعبارة «لا بد من الحوار... لازم نتحاور، لازم لازم نجلس»، فلا هو بالذي جلس للحوار، كما طلب ولا هو بالذي مرة أخرى اتصل!

هذا الموقف تذكرته عندما شاهدت خطاب القذافي الشهير بـ (زنقة زنقة) في بداية الثورة الذي كان يرد فيه على الثوار ويصفهم بالجرذان المقملين، وعندما انتهى لم يجد من يصافحه سوى أشخاص معدودين، وعشرات الليبين يحتشدون مؤيدين له في الخارج (يصارخون)!

ما أردت التوصل إليه من سطوري السابقة أن الكثير من حاشيته، وأعضاء حكومته يدركون أنه مجنون الفكر والعظمة، ديكتاتوري المنهج متقلب الأهواء، لذلك هم لا يملكون أدلة تساعدهم أو حججا مقنعة يدافعون بها عن قائدهم، ولولا الأموال الطائلة التي يغدقها عليهم لضربوه بالأحذية!

واليوم بعد مقتل القذافي على يد (الجرذان) يسطر ثوار ليبيا درسا في التاريخ للقادة الظلمة الطغاة الذين استهزؤوا بآيات الله فأذلهم الله ليدخلوا التاريخ المعاصر ضمن كتاب: حضارات سادت ثم بادت!

الربيع العربي الذي أقلع من تونس فاقتلع زين العابدين بن علي من عرشه، ثم طاف على مصر فخلع حسني مبارك، وألقاه في السجن ليحاكم، ثم مر على اليمن فجعل حكم علي عبدالله صالح يترنح، والآن يمر كالطوفان على النظام البعثي في سوريا ليعيد بشار الأسد قراءته لهذا الربيع من جديد، ويعترف بشيء اسمه حوار!

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (هود:١٠٢).

على الطاير

غطت إحدى الصحف الحكومية الزميلة مظاهرات الأربعاء الماضي في ساحة الإرادة فماذا كتبت؟ ... جاء المانشيت العريض «تراجع الحضور يكشف المستور»!

وفي الصفحة التالية نشرت صورة من جو المظاهرات كتبت أسفلها: «بعض الحضور يلعبون الجنجفة»!

لقد عاصرنا أجهزة الاعلام المؤيدة والمعارضة في البلد عن قرب منذ ثمانينيات القرن الماضي لكن مثل هذه التغطية الإعلامية لم تصلنا أو نتوصل إليها بعد!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com- twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي



أكد أنها فكر وافد تم تطبيقه في العالم الإسلامي تحت تهديد السلاح والإكراه

العيسى: العلمانية تستخدم لافتات مختلفة مثل المدارس الأجنبية بدعوى التجديد والحداثة لإقصاء الدين

كتب: المحرر المحلي

حذر طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي في محاضرة له من خطورة العلمانية التي وصفها بأنها مذهب فكري معاصر يحارب الدين ويناقضه ويعمل على تنحية الشريعة وعزلها عن السياسة والاقتصاد والقضاء والأخلاق والعلم وعن الحياة الاجتماعية كلها، وأشار العيسى إلى أن الترجمة الصحيحة لكلمة العلمانية هي اللادينية أو الدنيوية، وأن ترجمة الكلمة الإنجليزية (secularism) بالعلمانية ترجمة غير أمينة ولا دقيقة، وأكد أن كل من ينتسب إلى المذهب العلماني فكرا وممارسة يكون علمانيا.

جاء هذا في محاضرة ألقاها في إحدى الديوانيات، أشار فيها إلى أن العلمانية وفدت إلينا من الغرب من خلال الاستعمار والحروب العسكرية، بينما هي في الغرب نتيجة لظروف ومعطيات محلية متدرجة عبر أزمنة متطاولة، وأكد أن هذا الفكر ظهر في العالم الإسلامي وافدا أجنبيا في الرؤى والأيديولوجيات والبرامج وتم تطبيقه تحت تهديد السلاح وبالقسر والإكراه.

وأشار العيسى إلى أن الغرب عندما يئسوا من احتلال العالم الإسلامي بسبب الحروب الصليبية غيروا استراتيجيتهم من مواجهة عسكرية إلى مواجهة فكرية، وبدأ ذلك عندما قرر ملك فرنسا لويس التاسع عشر في معتقله في المنصورة أن يحول الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات سلمية تعتمد تجنيد المبشرين والمستشرقين لمحاربة التعليم ووقف انتشار الإسلام وتشويه صورته أمام الأجيال القادمة؛ حيث وجه المستشرقون سهامهم إلى الإسلام وطعنوا في حقيقة الدين، وكانوا أول من بدأ بالقول بأن الإسلام استنفد أغراضه ولا يصلح لهذا العصر، وأنه طقوس دينية لا دخل لها بحكم الحياة، وأن الفقه الإسلامي مأخوذ من الرومان، وغير ذلك من الترهات،

وحذر من اللافتات التي استخدمتها العلمانية للدخول في العالم الإسلامي حيث إنها استخدمت المدارس الأجنبية بدعوى التجديد والحداثة لإقصاء كل قديم في الشكل والمضمون، فضلاً عن دور الشركات الغربية الكبرى التي وفدت لبلاد المسلمين، وأكد أن العلمانية في العالم لها ملامح عامة وتتفق في رفضها للدين ولكنها قد تختلف في الأساليب، حيث إن العلمانية تتخذ عدة اتجاهات كالاتجاه اليساري الراديكالي الثوري، والاتجاه الليبرالي ذي الوجهة الغربية الأمريكية، ومن دار في فلكها وهؤلاء يمثلهم أحزاب وشخصيات قد جنوا على الأمة، وعرفوا بدفاعهم عن مبادئ الإباحية والتفسخ والسقوط الأخلاقي والعداء لدين الأمة وتاريخها.

ملامحهم:

وفي إشارة إلى الملامح العامة للعلمانيين،



قال العيسى: إن ملامحهم التي يجب فهمها، هي مواجهتهم التراث الإسلامي إما برفضه جملة أو بإعادة قراءته قراءة عصرية حسب زعمهم؛ حيث إنه لم ينج من حملاتهم هذه حتى القرآن والسنة إما بدعوى بشرية الوحي أو أنه نزل لجيل خاص أو أمة خاصة، ومن ملامحهم أيضا اتهامهم التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ دموي، رغم محاولاتهم المتكررة إبراز الحركات الباطنية والأحداث الشاذة وتضخيمها، ومع ذلك فإنهم لا يتحدثون عن التاريخ الدموي لأوروبا والحروب التي حدثت بين دول كانت مهد العلمانية في الحربين العالميتين اللتين راح ضحيتهما ما يزيد عن ٥٠ مليونا من البشر، وتساءل العيسى: فهل تجدون حربا في تاريخ المسلمين مات فيها مثل هذا العدد، ومع هذا فإن هؤلاء العلمانيين لا يلتفتون إلى هذه الفظائع وتجدهم يمجدون تاريخ أوروبا الحديث، ويشوهون تاريخ الإسلام، وعليه فإن من كانت هذه ملامحهم يتصفون بأنهم دعاة على أبواب جهنم، من أطاعهم قذفوه، كما جاء في الحديث المتفق على صحته من حديث حذيفة بن اليمان قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ : "نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ" قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ : "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي – وفي رواية:ويستنون بغير سنتي – تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ" قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : "نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا" قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ : "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ..."الحديث.

كانوا أول من بدأ بالقول بأن الإسلام استنفد أغراضه ولا يصلح لهذا العصر، وأنه طقوس دينية لا دخل لها بحكم الحياة

من ملامحهم اتهامهم التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ دموي، رغم محاولاتهم المتكررة إبراز الحركات الباطنية والأحداث الشاذة وتضخيمها

أقسامهم ثلاثة

وشدد العيسى في مسألة تأكد إطلاق الحكم على العلمانيين وغيرهم مؤكدا أن العلمانيين ينقسمون إلى فئات عدة وكل له حكمه؛ حيث يوجد فيهم من يعلن كفره وينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وكذلك يوجد فيهم المنافقون، يبطنون الكفر ولكنهم لا يظهرونه أمام الناس، كما يوجد فيهم مسلمون جهلة لا يعرفون حقيقة هذا المذهب اللاديني، ولكنهم يحتاجون إلى ترشيد، محذرا من الاستعجال بالتكفير لأنها مسألة خطيرة وقد وضع لها العلماء شروطا وموانع قد تنتفي في حق المعين، ولكنه أشار إلى أن علماء المسلمين أجمعوا على تكفير من أنكر حكما معلوما من الدين بالضرورة.

وفي ختام كلمته أشار العيسى إلى أن كثيرا من هؤلاء تنطبق عليهم مقولة الإمام ابن قيم الجوزية الذي قال: لكثرتهم وعموم البلاء بهم، وشدة فتنتهم على الإسلام وأهله؛ فان البلية بهم شديدة جدا على الإسلام؛ لأنهم منسوبون إليه، وإلى نصرته وموالاته، وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد، فكم من معقل للإسلام قد هدموه! وكم حصن له قد قلعوا أساسه وخربوه! وكم من علم له قد طمسوه! وكم من لواء له مرفوع قد وضعوه! وكم ضربوا بمعاول الشبه في أصول غراسه ليقلعوها؟!، وكم عموا عيون موارده بآرائهم ليدفنوها ويقطعوها! فلا يزال الإسلام وأهله منهم في محنة وبلية، ولا يزال يطرقه من شبههم سرية بعد سرية، ويزعمون أنهم بذلك مصلحون ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون﴾ (البقرة:١٢)، ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ (الص)ف:٨، اتفقوا على مفارقة الوحي، فهم على ترك الاهتداء به مجتمعون..﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم رحون﴾ (المؤمنون:٥٣)، وفي هذا الصدد حذر العيسى من التحزب، مشيرا إلى أن الإسلام يدعو إلى الوحدة وعدم الاختلاف حتى تتمكن الأمة من حماية دينها وتواجه سهام الأعداء والمغرضين وهي قوية، قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (الانفال:٤٦).

الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لجامعة الدول العربية: صندوق المشروعات يجمع ١,٤ مليار دولار.. ويبدأ التمويل

تتجه الدول العربية إلى تفعيل نشاط المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال الصندوق الجديد الذي سيضخ الأموال بهدف التنمية الاقتصادية في الدول الأعضاء.

وكشف السفير الدكتور محمد التويجري الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية عن أن صندوق المشروعات الصغيرة والمتوسطة جمع فعلياً حتى الآن ١,٤ مليار دولار، وأنه بدأ مباشرة في استقبال طلبات تمويل مشاريع الأفراد والشركات في دول الجامعة، وأنه انطلق في إجراءات ضخ التمويلات للمستحقين بعد دراسات ملفاتهم.

وأشار التويجري إلى أن ذلك تم بعد الانتهاء من إعداد الأنظمة واللوائح خلال الفترة الماضية، وبعد اكتمال دفع عدد من الدول العربية التي كانت قد تعهدت بتأمين الأموال الخاصة بحصتها في حساب صندوق المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مبيناً أن عمان والبحرين هما آخر الدول التي سددت مستحقاتها للحساب خلال الفترة القليلة الماضية.

وقال الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية إن الباب مفتوح للأفراد والشركات العربية الراغبين في الاستفادة من خدمات الصندوق، مؤكداً أن مشروع الصندوق من أنجح المشاريع الاقتصادية العربية خصوصاً بعد اكتمال ٣٠ ٪ من رأسماله من قبل دول الجامعة.

ولفت التويجري إلى أن السعودية والكويت هم من أكبر الداعمين لصندوق المشروعات الصغيرة والمتوسطة بـ ٥٠٠ مليون دولار لكل منهما، وأنه ينتظر خلال الفترة المقبلة اكتمال كامل مبلغ الصندوق ليصل إلى رأسماله الحقيقي الذي يقدر بملياري دولار.

وأضاف: «تم تشكيل لجان خاصة بعمل الصندوق، وتنفيذ لائحة إدارية مكونة من الدول المساهمة، وأن هذا المشروع الجبار سيعمل على تعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية؛ وبالتالي دعم التنمية الاقتصادية العربية، ليكون بذلك أول مشروع اقتصادي عربي ناجح يطبق على أرض الواقع». وأبان مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن عدد الدول التي دعمت الصندوق بلغت نحو عشر دول حتى الآن، مضيفاً: لا تأثير لرياح «الربيع العربي» على جدوى المشروع وقوته.

وفي شأن الاتحاد الجمركي العربي الموحد، أوضح التويجري أنه خلال الستة أشهر الماضية تم الانتهاء من قانون الاتحاد الجمركي للدول الأعضاء، وأن الجداول التفصيلية للمشروع ستنتهي في ٢٠١٢، ليتم التباحث فيها خلال العام الذي يليه، ويتم إطلاقه فعلياً في ٢٠١٥. وحول الملفات الاقتصادية الأخرى التي تعكف الجامعة على دراستها ومتابعتها، أفاد التويجري بأن موضع خلق وظائف للشباب العربي يعد الهم الأكبر للجامعة، إلى جانب إنشاء شركات تخدم الاقتصاد العربي، وتعمل على سد حاجته من الوظائف.

يذكر أن صندوق المشروعات الصغيرة والمتوسطة أدرج مبادرة في كانون الثاني (يناير) عام ٢٠٠٩ خلال قمة الكويت العربية الاقتصادية، ومن حينها بدأ العمل في تطبيق فكرة الصندوق على أرض الواقع. ومن المقرر أن يدعم الصندوق جميع الدول التي شاركت في تمويله، وحتى التي لم تشارك، ولكن بحسب المسؤولين فإن الأولوية ستكون للدول التي تفاعلت معه.

خالد الفيصل: الالتزام بالنظام واحترامه في «الحج» واجب ديني

دشن الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية انطلاقة الحملة الاعلامية لضيوف الرحمن «الحج عبادة وسلوك حضاري» في عامها الرابع، داعيا المواطنين والمقيمين للدخول في شراكة فاعلة مع الجهات الحكومية المختصة لإنجاح موسم حج هذا العام، وأكد ضرورة الالتزام التام بالأنظمة والتعليمات الصادرة لتنظيم أداء الفريضة، مشيرا بهذه المناسبة إلى آخر استعدادات الجهات الحكومية والأهلية لموسم الحج والجهود المبذولة لإنجاحه، فضلا عن المشاريع المنفذة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والهادفة لجعل الحج أكثر يسرا وطمأنينة، كما تحدث عن دور حجاج بيت الله الحرام في تحقيق النجاح المنشود.

وشدد على أن الالتزام بالنظام واحترامه وتطبيق التعليمات المنظمة لأداء الفريضة واجب ديني، موضحا أن التقارير والدراسات البحثية المنفذة في مواسم الحج الماضية اظهرت تراجعا ملحوظا في الظواهر السلبية منذ إطلاق حملة «الحج عبادة وسلوك حضاري» قبل ثلاث سنوات.

تجدر الإشارة إلى أن الحملة ستستفيد هذا العام من وسائط الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي كالصحف الإلكترونية وشبكات الفيس بوك واليوتيوب في بث رسائل التوعية وخلق حوار تفاعلي يسهم في تعزيز أهداف الحملة.

إمام المسجد الحرام يطالب بحقن دماء المسلمين احتراماً لموسم الحج

دعا إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة الشيخ صالح آل طالب، المسلمين إلى حقن الدماء وحفظ الأنفس والأعراض احتراما لموسم الحج، مشيرا إلى أنه «موسم إعلان العهود والمواثيق وحفظ الحقوق والكرامات وحقن الدماء وعصمة النفوس».

وقال آل طالب في خطبة الجمعة، «حان الوقت لإلقاء السلاح وحقن الدماء والاستجابة لأصول الحقوق التي وصى النبي صلى الله عليه وسلم بها في حجة الوداع وأرسى قواعدها بقوله: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا».

وأضاف: «آن الأوان لأن يراجع المعنيون واقعهم، وأن يحترموا الأشهر الحرم، وأن تغلب المصالح على المفاسد ومكاسب الأمة على مصالح الأفراد صيانة للنفوس والحقوق وحال العباد والبلاد والله لا يحب الفساد».

ودعا القادة والعلماء إلى القيام بما يستطيعون لوقف النزيف الهادر من دماء المسلمين وأرواحهم؛ فهي من أول مقتضيات الأخوة والموالاة، والتناصر واجب بين المسلمين.

وأكد أن موقدي الفتن هم قوم يؤمنون بعنصرهم أكثر من إيمانهم بالدين، وأن نصرتهم وجهادهم هو لجنسهم وشعبهم، مشيراً إلى، أن الطوائف تعايشت قرونا في ظل الإسلام في أمن وسلام، يولد أحدهم في بلاد المسلمين على ملته ويموت عليها، ولم يجبره أحد أن يغير دينه ومعتقدة»، محذرا من التمادي في إذكاء هذه النعرات التي تخدم أهداف أعداء الإسلام وأعداء الأمة، وتأتي على الأخضر واليابس.



«الفرقان» تعزي القيادة السعودية في وفاة ولي عهد المملكة رحمه الله

صدر عن الديوان الملكي السعودي البيان التالي: ببالغ الأسى والحزن ينعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أخاه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر هذا يوم السبت الموافق ١٤٣٢/١١/٢٤هـ خارج المملكة إثر مرض عانى منه يرحمه الله وسيصلى عليه إن شاء الله بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣٢/١١/٢٧هـ في مسجد الإمام تركي بن عبدالله بمدينة الرياض.

وإذ يعلن الديوان الملكي ذلك ليعزي الشعب السعودي في الفقيد. سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجزيه خير الجزاء لما قدمه لدينه ووطنه. إنا لله وإنا إليه راجعون.



● **سيرة الأمير سلطان رحمه الله:**

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود من مواليد ٥ يناير ١٩٣١ وهو الابن الخامس عشر من أبناء الملك عبد العزيز الذكور ووالدته هي الأميرة حصة بنت أحمد السديري، وهو أحد من يطلق عليهم مصطلح السديريون السبعة، بداية دخوله للحياة السياسية كانت في عام ١٩٤٣ عندما عينه والده الملك عبد العزيز رئيسا على الحرس الملكي وفي ٢٢ فبراير ١٩٤٧ عين أميرا على منطقة الرياض، وبعد وفاه والده وتولي أخيه الملك سعود الحكم عين في ديسمبر ١٩٥٣ وزيرا للزراعة والمياه وفي ٥ نوفمبر ١٩٥٥ عين وزيرا للمواصلات وظل بالمنصب حتى ٢٢ سبتمبر ١٩٦٠ وفي ٢١أكتوبر ١٩٦٢ عين وزيرا للدفاع والطيران والمفتش العام، وهي الوزارة التي تولى مسؤوليتها حتى وفاته، وبعد وفاة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في يونيو ١٩٨٢ وتولي أخيه فهد بن عبد العزيز آل سعود الحكم عين نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء فضلاً عن مسؤوليته وزيراً للدفاع، وبعد وفاة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في ١ أغسطس ٢٠٠٥ وتولي أخيه عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحكم عين وليا للعهد ونائبا أول لرئيس مجلس الوزراء مع احتفاظه بمنصبة السابق.

● وتتقدم مجلة الفرقان ممثلة برئيس مجلس إدارتها المهندس طارق العيسى، ورئيس التحرير الدكتور بسام الشطي، بخالص التعازي لخادم الحرمين الشريفين وجميع أبناء الأسرة المالكة في المملكة العربية السعودية لوفاة الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله، ونسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ويرزقه الجنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

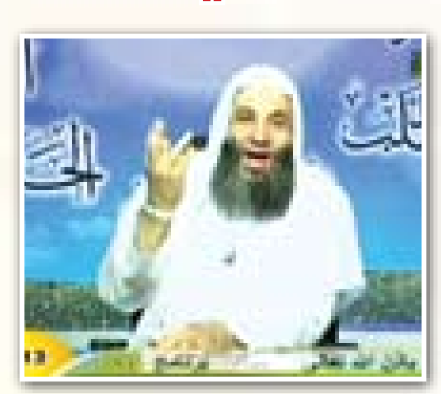
حسان: جيوب ساسة الفضائيات انتفخت من أموال الغرب

شنّ الشيخ محمد حسان هجوما شرسا على نخبة الفضائيات من الساسة والمتطرفين، مؤكداً أنهم يأكلون على كل الموائد وأن جيوبهم انتفخت من أموال الغرب لإشاعة الفرقة والبلبلة في مصر.

وحذر حسان الأحزاب الإسلامية من الانشغال بالسياسة والتفرق والأطروحات الحزبية الضيقة التي تدعو إلى التعصب عن الدعوة إلى الله والعمل بكتابه وسنة نبيهﷺ، مؤكدا أنه لا فلاح للإسلاميين وغيرهم من التيارات الأخرى إلا بالتجرد لله تعالى ونسيان الرؤى الشخصية التي تدعو إلى الخلاف وتخوين كل منا للآخر.

وطالب حسان الأحزاب الإسلامية خلال كلمته في المؤتمر الحاشد الذي عقده حزب النور بحي الطالبية بمحافظة الجيزة بتقديم سياسة شرعية جديدة تفتح آفاق العالم الخارجي على معاني الإسلام الحقيقية وتظهر لهم حقيقة هذا الدين الذي اتهموه بالتطرف والغلو بهتانا وزورا، مؤكدا على ضرورة التمسك بمبادئ القرآن الكريم والسنة المطهرة وعدم تمييع الأصول أو زعزعة المنهج الإسلامي الذي يدين به المسلمون لربهم.

وقال: إنه لا مناص من التخلص من التعصب



الحزبي الذي حذر منه الله تعالى في قرآنه بقوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾، إلا بالتمسك بالسياسة الشرعية المنضبطة بحدود الله وسنة رسولهﷺ، مؤكدا أنه يجب ألا يشغلنا العمل السياسي عن تعبيد العباد لله جل وعلا، معربا عن خشيته من سيطرة السياسة على عقول المسلمين وإلهائهم عن عبادة الله، لافتا إلى أن التوحيد لا ينتقل منه إلى غيره ولكن ينتقل به إلى غيره، مشددا على أنه لا نصرة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلا بنصرة دين الله.

ودعا الشيخ حسان إلى ضرورة تصحيح أخلاق المسلمين من البلطجة وسفك الدماء والتطرف والغلو، مشددا على أن إصلاح الدساتير والقوانين لن يتأتى إلا بإصلاح الأخلاق وتطهير القلوب وترك الشهوات والنزوات والحقد والغل والخيانة وشهادة الزور وترويج الشائعات، مبديا أسفه لتبدل حال المصريين والمسلمين ولاسيما خلال الأشهر التسعة السابقة بعد ثورة ٢٥ يناير التي وصفها بالمجيدة، من سوء إلى أسوأ ومن ظلم واستبداد إلى فجر وانحلال، مطالبا بتحري الصدق مع النفس وضرورة الاعتراف بعيوبنا وأخطائنا حتى نستطيع إصلاح مصائبنا.

وأكد حسان أنه لا نهضة حقيقية لهذه الأمة إلا بعد أن تكون كلمتها رأسها ولقمتها من فأسها، مبديا دهشته من أن يصبح الناس كلهم ساسة ومتكلمين حتى تركوا أعمالهم وانتبهوا لما ضيعوا به مقدراتهم حتى تكلم في أمور العامة من لا يعرف مشكلاتهم ولا همومهم ولا يحسون بأوجاعهم، منبها على أن العمل هو الذي يوجه السياسة وأنه إذا كانت البلاد بل عمل ولا إنتاج ولا أمن فما فائدة السياسة وما هو الشيء الذي سيسوسونه بعد أن تتوقف البلاد عن العمل والإنتاج وتظل في هذه الفوضى التي يعيشها المواطنون في الظروف الراهنة؟!

مفتي السعودية: الحج بلا تصريح حرام

أكد مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، أن الحج دون تصريح «حرام»؛ لأنه نوع من التحايل على التعليمات المنظمة للحج من جانب الدولة ومخالفا للشرع ولولي الأمر، مؤكدا أن من يفعل ذلك ارتكب محرما.

وأشار المفتي آل الشيخ إلى أنه لا يجوز إدخال الحجاج إلى المشاعر المقدسة من دون تصريح، معللا ذلك بأنه مخالفة لولي الأمر، وقال: «لا يجوز التحايل على الأنظمة والأوامر»، وطالب آل الشيخ فى بيان صحافي، بسن عقوبات مالية على المدخنين في المشاعر المقدسة.

وتطرق المفتى العام إلى بعض الظواهر السلبية فى الحج، مثل: الافتراش الذى عده نقصا فى أجر الحاج، لأنه يؤذي به المسلمين والحجاج ويغلق عليهم طرقاتهم، مؤكدا أن الإسلام اعتنى بسلامة الأنفس والأبدان والأموال والبيئة والأفكار، وما يؤمن الحج من الأخطار والمؤثرات، مفيدا أن تحقيق السلامة فى الحج واجب كل فرد مسلم، وأن التعليمات الصادرة من الجهات المختصة تهدف إلى تحقيق سلامة ضيوف الرحمن، ولم يصدر ولى الأمر قرار الحج بتصريح عبثا.

من جانبه، أفتى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية صالح آل الشيخ، بأنه لا يجوز تجاوز نقاط التفتيش من دون تصريح من الجهات المختصة، مشيرا إلى أن تجاوزها احتيال على الأخذ بالاشتراط فى الحديث النبوي: «فإن حبسنى حابس فمحلي حيث حبستني»؛ إذ إن الاشتراط للعارض الذي لا يدري المرء عنه، وليس المخالفة ثم الاستدلال بالشرع لشرعنتها.

عائلة يهودية ترصد ١٠٠ ألف دولار جائزة لمن يقتل أسيرين فلسطينيين محررين

أعلنت عائلة ليفمان التي تقطن في مستوطنة «يتسهار» قرب مدينة نابلس في الضفة الغربية عن جائزة مالية بقيمة ١٠٠ ألف دولار لمن يقتل أسيرين فلسطينيين محررين ضمن صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس بادعاء أنهما قتلا أثنين من العائلة قبل ١٣ عاما.

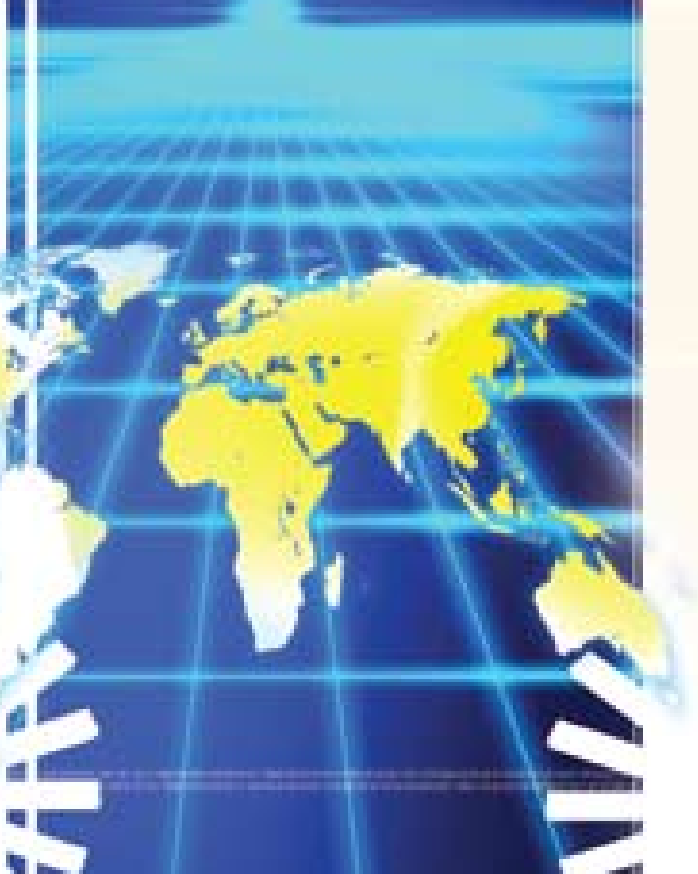
وأفادت صحيفة «معاريف» اليوم الأربعاء أن عائلة ليفمان نشرت الإعلان عن الجائزة المالية في أعقاب تنفيذ صفقة تبادل الأسرى.

وأضافت أن الأسيرين المحررين خويلد ونزار رمضان من قرية تل القريبة من نابلس أدينا قبل ١٣ عاما بقتل شلومو ليفمان وهارئيل بن نون خلال تجولهما في منطقة مستوطنة «يتسهار» التي تعد أحد معاقل غلاة المستوطنين المتطرفين.

ويشار إلى أن أحد الأسيرين المحررين تم إبعاده إلى قطاع غزة، فيما تم إبعاد الآخر إلى تركيا.

ونشرت عائلة ليفمان الإعلان عن الجائزة في موقع إلكتروني تابع للمستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية باللغات التركية والعربية والإنجليزية، فضلاً عن العبرية ويظهر في الإعلان صورتين حديثتين للأسيرين المحررين ومنح جائزة بقيمة ١٠٠ ألف دولار لمن يقتلهما.

وكتب في الإعلان أن الجائزة ستمنح لمن «يقبض على القاتلين وينتقم منهما وفقا لقانون توراة موسى».



الشيخ صالح آل الشيخ : أن المظاهرات وسيلة غير مشروعة؛ لأنها تقليد لمنهج غير إسلامي

قال فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله: أن المظاهرات وسيلة غير مشروعة؛ لأنها تقليد لمنهج غير إسلامي وإن أوصلت إلى المصلحة بزعمهم!، وقال أيضاً: «من تداوى بحرام لم يجعل الله له فيه شفاء» (صحيح).

وأكد معالي فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله: «الغاية تبرر الوسيلة» ليست قاعدة شرعية.

وإنما القاعدة الشرعية: الأمور بمقاصدها وقاعدة أخرى: الوسائل لها أحكام المقاصد، لها أحكام الغايات فليست الغاية مبرّرة للوسيلة، فإذا كانت الغاية محمودة لا تبرر كل وسيلة، بل لابد أن تكون الوسيلة إلى المحمود محمودة فيشترط في كون الوسيلة مأذونا بها أن تكون مباحة، فتأخذ الوسيلة حينئذ حكم الغاية، وحكم المقصد.

فمثلا: المشي من البيت إلى المسجد، وحضور الصلاة في المسجد فواجب المشي هو وسيلة الوصول، ما حكم هذا المشي؟ نقول الوسيلة لها حكم الغاية، فيكون المشي حكمه الوجوب ما معنى كونه واجبا؟يعني أنه يثاب عليه ثواب الواجبات، فأحيانا تكون الوسيلة مباحة؛ لكن لكونها توصل إلى واجب صارت واجبة والله جل وعلا جعل الوسيلة إلى الجهاد يؤجر عليها العبد، فقال سبحانه: ﴿وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ﴾ هم ذاهبون إلى الجهاد، فكيف يكون قطع الوادي فيه أجر ويكتب له، قال العلماء: لأن الوسيلة لها حكم الغاية.

فإذاً ما ذكر من أن الوسيلة تبرر الغاية هذا باطل وليس في الشرع وإنما في الشرع أن الوسائل لها أحكام المقاصد بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، أما إذا كانت الوسيلة محرمة كمن يشرب الخمر للتداوي، فإنه ولو كان فيه الشفاء فإنه يحرم فليست كل وسيلة توصل إلى المقصود لها حكم المقصود، بل بشرط أن تكون الوسيلة مباحة.

إذا تقرر هذا فمسألة الوسائل في الدعوة ليست على الإطلاق؛ بل لابد أن تكون الوسيلة مباحة، وليست كل وسيلة يظنها العبد ناجحة أو تكون ناجحة بالفعل يجوز فعلها.

مثال ذلك: المظاهرات مثلا إذا أتت طائفة كبيرة وقالوا: إذا عملنا مظاهرة فإن هذا يسبب الضغط على الوالي، وبالتالي يصلح وإصلاحه مطلوب، والوسيلة تبرر الغاية.

نقول: هذا باطل لأن الوسيلة في أصلها محرمة فهذه الوسيلة وإن أوصلت إلى المصلحة لكنها في أصلها محرم كالتداوي بالمحرم ليوصل إلى الشفاء، فثمة وسائل كثيرة يمكن أن تخترعها العقول لا حصر لها وتُجعل الوسائل مبررة للغايات، وهذا ليس بجيد بل هو باطل، بل يشترط أن تكون الوسيلة مأذونا بها أصلا، ثم يحكم عليها بالحكم على الغاية، إن كانت الغاية مستحبة صارت الوسيلة مستحبة، وإن كانت الغاية واجبة صارت الوسيلة واجبة، وهكذا».



«زكاة الشامية» تستعد لمشـ

أعلن مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر أن اللجنة بصدد إتمام استعداداتها لتنفيذ مشروعيها الموسميين من مشاريع خيرية عدة تقوم بها اللجنة وهما توزيع كسوة العيد على الأسر المتعففة، ومشروع توزيع لحوم الأضاحي داخل الكويت من أجل رسم الفرح والسرور على الأسر والأطفال في أيام عيد الأضحى المبارك.

وأضاف الحمر في تصريح صحافي أنه بالنسبة لمشروع كسوة العيد فإن اللجنة توزعها جريا على عادتها السنوية من كل عام في عيدي الفطر السعيد، والأضحى المبارك، من أجل ادخال البهجة والفرح على الأطفال الصغار وأسرهم المتعففة.

وأوضح أن المشروع يستند في تنفيذه إلى رعاية كريمة من الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف عبدالمحسن الخرافي ومن مدير المشاريع الأستاذ محمد العيسى، لافتا إلى أن قيمة كوبون المشاركة في المشروع ١٥ ديناراً فقط.

«إحياء التراث» تكرم الطلبة المتفوقين في أنشطة مركز ابن عباس

د. فهد الخنة: من أراد صلاح أولاده فليهتم بتحفيظهم كتاب الله





دعا رئيس مجلس إدارة المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة النائب السابق د.فهد الخنة أولياء الأمور إلى حث أبناءهم على حفظ كتاب الله والاستزاده منه وأن ينشؤوا في ظل هذا الكتاب العظيم إذا أرادوا لهم الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة في ظل التزاحم الإعلامي الغربي في دولنا الإسلامية والذي يسعى القائمون عليه إلى توجيه شبابنا إلى الانحراف ليأتي الدور التوجيهي للآباء والأمهات بضرورة رعاية أبنائهم وتربيتهم التربية الدينية الصحيحة.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الخنة خلال رعايته الحفل الختامي لأنشطة الصيف لمركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم التابع للمبرة على مسرح جمعية إحياء التراث الإسلامي في قرطبة.

واستعرض الخنة أهم الأنشطة التي قدمتها المبرة خلال فصل الصيف الماضي وفصول السنة، وإن كان فصل الصيف له طابع خاص في الأنشطة نظرا لوقت الفراغ الكبير بسبب عطلة المدارس مما يدعو القائمين على المبرة إلى تنظيم العديد من البرامج المختلفة المتنوعة ومنها الدورة الشرعية الصباحية لمختلف العلوم الشرعية، وكانت لمدة عشرة أيام من الساعة الثامنة صباحا حتى الحادية عشرة والنصف فضلاً من تنظيم حفل تكريم الطلبة الذين أتموا حفظ كتاب الله عز وجل وكذلك تنظيم حفل تكريم طلبة حلقات تحفيظ القران خلال فترة الصيف وتكريم الفائزين في النشاط الرياضي والثقافي.

وبين د.الخنة أن المركز ينظم كذلك رحلة إلى العمرة للطلبة وبرامج الاعتكاف وغيرها من البرامج الترفيهية الأخرى، مشيرا إلى أن عدد المنتسبين إلى المركز تجاوز ٣٠٠ طالب وطالبة من مختلف الأعمار.



ـروعي كسوة العيد والأضاحي

أما عن مشروع توزيع الأضاحي فقد أوضح الحمر أن هذا المشروع يعد أيضاً من المشاريع الحيوية والمهمة التي تنفذها اللجنة أيام عيد الأضحى من كل عام؛ إذ إن الظروف الاقتصادية التي يمر بها العجزة، والفقراء، والمساكين، والأرامل، والمعوقون، والأيتام تجعلهم غير قادرين على إحياء شعيرة الأضحية، وحرمانهم من هذه النعمة في أيام العيد، ويأتي هذا المشروع بالتعاون مع أهل الخير بهدف تأمين أكبر قدر ممكن من ذبائح الأضاحي كي يتم توزيعها على الأسر المحتاجة، وبهذا يتم إدخال الفرحة والبسمة إلى بيوتهم، وتوزع اللجنة سنوياً لحوم الأضاحي للفقراء والمساكين.

وأفاد بأن الفقهاء أجازوا للمسلم أن يدفع بثمن الأضحية لجهة من الجهات الخيرية، كجمعية خيرية، لتكون وكيلاً عنه في ذبح الأضحية في أي مكان، لافتاً إلى ان قيمة الأضحية خارج الكويت تبدأ من ٤٠ ديناراً للأضحية الواحدة وسوف يتم توزيع أضاحي الحجاج (على فقراء الحرم ودول أفريقيا).

عبدالقادر: «زكاة الشامية والشويخ» تنفذ مشروع بناء مسجد ومدرسة في برمنغهام

أعلن رئيس مجلس إدارة لجنة زكاة الشامية والشويخ الشيخ عدنان عبدالقادر عن تنفيذ مشروع بناء مسجد ومدرسة بمدينة برمنغهام البريطانية، التي توجد بها نسبة كبيرة من الجاليات المسلمة، موضحاً أن هذا المشروع المبارك سيعمل على ربط أبناء المسلمين بدينهم وعقائدهم، ويتيح لهم تعلم العلوم الشرعية واللغة العربية وشحذ وازعهم الديني وينمي ويعزز ارتباطهم بدينهم الإسلامي الحنيف.

وأوضح عبدالقادر في تصريح صحافي أن مدينة برمنغهام تعد من كبرى المدن البريطانية والتي تحظى بتجمع كبير ومشهود لأبناء الجاليات الإسلامية، وهم في حاجة ماسة للتمسك بدينهم وتعلم شريعتهم الإسلامية، في ظل حملات التغريب وضياع الهوية الإسلامية الشديدة التي يتعرض لها شباب المسلمين هناك.

وتابع: تهدف اللجنة من وراء هذا المشروع إلى احتضان أبناء المسلمين والشباب من الآفات والتحديات التي يواجهونها في محيطهم الاجتماعي الضاغط، وتنشئة هذا الجيل على منهج إسلامي معتدل. وأردف عبدالقادر قائلاً: إن المسجد هو الحضن التربوي الآمن الذي يعلم أبناء المسلمين أمور دينهم مذكراً بحديث الرسول ﷺ، حيث قال: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة».



وحول المدرسة الأكاديمية المميزة التي تعتزم اللجنة إنشاءها بجانب المسجد قال: طموحنا أن يتلقى أبناء المسلمين التعليم وسط أجواء إيمانية تذكرهم بالله ورسوله، ومن ثم فإننا نطمح إلى إنشاء مدرسة للمرحلة الثانوية تتوافر فيها المعايير الأكاديمية العالمية من التعليم في ظل أخلاق إسلامية، كما نطمح أن نستثمر هذه المدرسة مساء في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ الإسلامي وكذلك في العطلة نقيم بها الأنشطة الاجتماعية والرياضية والتربوية.

وأشاد عبدالقادر بجهود أهل الكويت الخيرية والتي جعلتها في مصاف الدول المصدرة للعمل الخيري، موضحاً أن المشروع قد بدأ يسير بخطوات سريعة ومميزة بفضل الله جل وعلا ثم بدعم أهل الخير.

واختتم تصريحه بأن لجنة زكاة الشامية والشويخ تسعى لمساعدة إخوانهم المسلمين في الدول الأوروبية على تنشئة إبنائهم تنشئة إسلامية معتدلة وسط أجواء صحية متحلين بالعلم والإيمان وهذا المشروع لاقى تزكيات عديدة من قبل لفيف من علماء العالم الإسلامي علاوةً على تزكية من قبل الشيخ د.عبدالرحمن السديس إمام الحرم المكي الشريف والشيخ د.سعود الشريم إمام الحرم المكي الشريف والعديد من العلماء البارزين والدعاة الإسلاميين.

مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

فوائد الأذكار في حياة المسلم

إنّ أعظم نعمة من نعم الله هي ذكر الله ولهذا قال الله عز وجل: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، ولو لم يكن للذكر من فائدة إلا هذه لكفت ولو لم يكن له من نفع إلا أن يذكرك ربك لكفى به نفعا، فيا له من مجد وسؤدد وزلفى وشرف إذا عرفت الله وذكرته وأنت في كوخ وجدت الخير والسعادة والراحة والهدوء!

كنت تظن وتفرح إذا كنت أكثرت من التوسع في الدور وكثرة الأشياء والمرغبات والمشتهيات، أنت تسعد وتمرح وتسر فإذا هي سبب للهم والحزن: ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه﴾، فالمعلوم أن السعادة ليست في قصر عبدالملك بن مروان ولا في جيوش هارون الرشيد ولا ديوان المتنبي ولا فلسفة الغزالي ولا كنوز قارون ولا في حدائق قرطبة وبساتين الزهراء.

إنّ السعادة عند الصحابة كانت في عبادة ربهم وذكر الله الكريم ذلك بأنهم: ﴿لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح﴾.

أربع تورث ضنك المعيشة وكدر الخاطر منها الإعراض عن ذكر الله:

﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾، وقد كان للصحابة كنوز من الكلمات المباركات الذاكرات التي علمهم إياها صفوة الخلق عليه الصلاة والسلام. كان أبوبكر الصديق يسأل الرسول ﷺ أن يعلمه الدعاء فقال له: «رب إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» ويقول ﷺ للعباس: «اسأل الله العفو والعافية»، ويقول لعلي: «قل اللهم اهدني وسددني» ويقول لعبيد بن حصين: «قل اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي»، ويقول لشداد ابن أوس: «قل اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب»، ويقول لمعاذ: «قل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» ويقول لعائشة: «قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

إن الجامع لهذه الأدعية سؤال رضوان الله عز وجل ورحمته في الآخرة والنجاة من غضبه وأليم عقابه والعون على عبادته وشكره، وإن الرابط بينها طلب ما عند الله والإعراض عما في الدنيا وليس فيها طلب أموال الدنيا الفانية وأعراضها الزائلة أو زخرفها الرخيص.

أيها القارئ العزيز المكرم! الصدق حبيب الله، والصراحة صابون القلب، والتجربة برهان، والرائد لا يكذب أهله، ولا يوجد عمل أشرح للصدق وأعظم للأجر كذكر الله الحكيم والكريم وذكره سبحانه وتعالى جنته في أرضه من لم يدخلها لم يدخل الجنة الآخرة، وهو إنقاذ للنفس من أوصابها وأتعابها واضطرابها، بل هو طريق ميسر إلى كل فوز وفلاح. طالع دواوين الوحي لترى فوائد الذكر، وجرب مع الأيام بلسمه لتنال الشفاء: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾، بذكره سبحانه تتقشع سحب الخوف والفزع والحزن، وبذكره تزاح جبال الكرب الغم والأسى. ولا عجب أن يرتاح الذاكرون فهذا هو الأصل الأصيل، لكن العجب العجاب كيف يعيش الغافلون عن ذكره: ﴿أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون﴾ يا من شكا الأرق وبكى من الألم وتفجع من الحوادث ورمته الخطوب هيا اهتف باسمه: ﴿هل تعلم له سميا﴾، بقدر إكثارك من ذكره ينبسط خاطرك ويهدأ قلبك وتسعد نفسك، فاضرع واخضع واخشع وردد اسمه الطيب المبارك، وسوف تجد بحوله وقوته السعادة والأمن والسرور والنور والحبور: ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة﴾.

أيس ذبيح الله العمري - (الهند)

الرقية الشرعية

رقية جبريل عليه السلام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل عليه السلام فقال: «باسم الله يبُريك، من كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين».

الرقية من ألم الجسد

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا بجسده منذ أسلم، فقال له الرسول ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله، ثلاثا، وقل: سبع مرات: بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

رقية الأطفال

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين ويقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»، ثم يقول: كان أبوكم إبراهيم يعوذ بهما إسماعيل وإسحق».

الرقية من لدغة العقرب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك».

منيرة فهد جديع



المبالغة السياسية خطر فكري



أشهر ما يميز الشخصية الكويتية في العصر الحديث ، هو الاهتمام بالسياسة ، حتى إني في أحد الأيام زرت جدتي قبل صلاة الظهر ، ولم يكن في المجلس إلا أنا وهي ، كان من عادتها أن تحدثني عن المصطلحات القديمة التي كان الكويتيون يتداولونها، أو بعض الأحداث التي حصلت في ذاك الزمان ، ولا يخلو المجلس من أشعار لفلان أو فلان .

الغريب في تلك الجلسة، أنها افتتحت بالمشكلات السياسية، والخطر على الكويت ، واختتمت بالمؤامرات السياسية والصفقات السرية ، فصدمت كثيراً؛ لأن الموضوع كان خارجاً عن العادة.

زاد الوضع غرابة، أني ذهبت إلى العمل، وكان حديث زملائي لا يخلو من السياسة ، وتخبطات النواب، والصراعات التي تحصل في قبة البرلمان. فتحت الفيس بوك والتويتر، فإذا بالسياسة قد حازت نصيب الأسد .

رجعت إلى البيت، فإذا بالوالدة تقول لي: كيف حال يومك ؟ فخطر في بالي أن أقول: سياسة !! لكني أجبتها: بخير.

دخلت بيتي ، ولعبت مع ابنتي، وعلى مائدة العشاء ، اكتشفت أن الحوار الذي يدور بيني وبين زوجتي لا شعوريا يدخل في السياسة ، حتى أنقذنا الموقف ورفع الخرافي الجلسة وغيرنا الموضوع .

ما أسعد أن تجلس مع أناس لا تستطيع السياسة مزاحمة كلامهم في اللذة والطرفة والفائدة .

لا يختلف عاقلان أن معرفة الأحوال السياسية أمر مطلوب لكيلا يغرر بالإنسان ويوالي المفسدين على حساب المصلحين لكن ليس إلى هذه الدرجة.

هناك من رجال الكويت من تأمن له بأن يحميك سياسياً حينما تشغل أنت بتنمية مجتمعك.

خطر في بالي سؤال: ماذا لو استمر هذا الحال لمدة عشر سنوات فقط؟!

لا أقصد أن الإجابة: الملل ، والسآمة ، والضجر .. إلخ

لكن قصدي أن لهذا الحال ضرراً دينياً، ودنيوياً، وثقافيا، وفكرياً ، وعقليا .

أخي الكريم فكّر في الموضوع ، ولعلنا نكمل في الأيام القادمة.

وللحديث بقية.

عبدالله يوسف المطيري

رئيس لجنة الثانوي بمركز شباب قرطبة

وصيتنا لشعب ليبيا

د. بسام الشطي

بعد أن انتهى المشهد الدموي خلال ٤٢ سنة عجافاً، وقتل ٤٥ ألفاً- نسأل الله أن يتقبلهم شهداء- فضلاً عن بلوغ عدد المفقودين ٤٠ ألفاً، وعدد المشردين واللاجئين طيلة حكم الطاغية المستبد مليوناً ونصف المليون ليبي، وتبديد الأموال في حروب ودعم للعصابات وللأهواء وللفساد والتخريب داخل أفريقيا وغيرها، وقد جثم على صدر الشعب وألزمهم بتعليم الكتاب الأخضر وجعله مقدسا مع التطاول على الله تبارك وتعالى وعلى نبيهﷺ والحديث عن هذا قد نشر سابقا- والحمدلله رب العالمين- فهي صفحة طويت وقد كلفتكم دماء غالية وأموالاً وتضحيات نادرة، فلكم الشكر على ما صبرتم، فقد ضربتم أروع الأمثلة في التعاون والمحبة والألفة والشجاعة وحسن التوكل على الله عز وجل ونصر الدين والذود عنه، فإليكم رسائل ووصايا عسى أن تجد لها مكانا في نفوسكم.

- أن تشكروا الله عز وجل قولا وعملاً من خلال الاستمرار في بناء المساجد والمعاهد الشرعية ودعوة الناس للاستمساك بالدين وجعل الإعلام وسيلة طيبة لترجمة هذه المعاني.
- إعطاء حقوق من فقد عزيزا في المعارك وتعويضهم لبناء منازلهم وتوفير فرص العمل والاهتمام ببناء المدن والمستشفيات والمدارس وغيرها من الخدمات.
- نزع الأسلحة وإرجاع الوحدات إلى مناطقهما العسكرية، وتشكيل جيش قوي يحمي البلاد والعباد- بعد الله تبارك وتعالى- والعفو والصفح الجميل عمن أساء من القبائل والعائلات والتعاون لبناء ليبيا جديدة.
- تثقيف الشعب لاختيار أصحاب الخبرة والكفاءة ممن يحمل هم الدين ثم هم العمل على مصلحة الناس وتكميلها وتقليل الفساد بكل صدره وعودة اللاجئين الذين هربوا من ظلم القذافي وأبناؤه وحزبه وغطرستهم.
- الاستفادة من الخبرات والكفاءات في الدول الإسلامية من حيث البترول واستخراجه، وإنشاء المصانع لمشتقاته وبناء المدن والخبرات في التعليم والطب والتكافل الاجتماعي وغيرها.
- العمل السياسي مع جميع الدول الصديقة والشقيقة التي ساندتكم لإعطاء صورة صحيحة عن العمل السياسي الإسلامي وتصحيح الصورة التي صدّرها المجرم عن المواطن الليبي.
- العبرة مما حدث فعندما كان الملك إدريس يحكمهم أججهم الغرب ليخرجوا عليه ويقولوا (إبليس ولا إدريس)، فالمسلم يكون عنده بعد نظر ولا يهيج مع العوام بل يهدأ وينزع فتيل الأزمات.
- لابد من إجراء محاكمات عادلة لمن أساء أو قتل أو عذب داخل ليبيا أو خارجها حتى تقطعوا دابر الثأر وقانون الغاب «القوي يقتل الضعيف».
- الاعتبار مما حدث للقذافي: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ عندما قال نطاردهم ونقتلهم من دار إلى دار ومن زنقة إلى زنقة ونخرج الجرذان، فعادت عليه بأبشع صورها.
- شكرا لكم عندما كنتم أول دولة تعترف بالمجلس الانتقالي السوري، فهذه شجاعة وقرار صائب وقد رأيتم بأم أعينكم أن آخر اتصال كان بين القذافي وسوريا تلك الدولة الظالمة التي فتحت قناة لتهييج الناس ضدكم وكانت على خطى القذافي سائرة جائرة في إبادة الشعب.
- الاهتمام بالتواصل مع العلماء الذين هم ورثة الأنبياء؛ لأنهم مفاتيح للخير ومغاليق للشر لا همّ لهم إلا أن تكون كلمة الله هي العليا والسعي للترابط بين أفراد المجتمع.
- الناس سيتوافدون عليكم منهم المحب ومنهم الذي سيتآمر لتمزيق وحدتكم وإثارة القلاقل والفتن وزرع الباطنية ونشر المخدرات وإيجاد مواطن للجريمة المنظمة والأفكار السيئة فاحذروا.
- التعجيل في صياغة الدستور على أسس سليمة شرعية ولا سيما بعد أن عين أمين الأمم المتحدة مبعوثا أمميا لليبيا مهمته وضع خارطة طريق وأول مهامه وضع دستور يتوافق مع منهج الدول الغربية.
- بعد هلاك القذافي أعلنت دمشق قبولها بحوار الجامعة العربية، وتدرك أن ثورتها أشبه ما تكون بثورة ليبيا، وأن زوال القذافي بدأ من الجامعة العربية التي أدانته ثم حولت الملف إلى مجلس الأمن ليصل الناتو ولذلك يحتاج إلى حوار قوي مع بشار حتى لا يسوّف ويؤخر وينجو النظام من الإدانة ويجثم على صدور الشعب ويتوسع على سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية كما هو حاصل.
- نسأل الله أن يجعل ليبيا بلدا آمنا وسائر بلاد المسلمين، وأن يولي عليهم خيارهم ولايولي عليهم شرارهم.

